٣٤

رسالتان في الإمام المهدي

هل للإمام المهدي نائب في عصر الغيبة الكبرى؟

هل الأحلام والرؤى حجة شرعية أو عقلية؟

تأليف

إصدار

بسم الله الرحمن الرحیم

رسالتان فی الامام المهدی علیه السلام

کاتب:

وسام البلداوی

نشرت فی الطباعة:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

رسالتان فی الامام المهدی علیه السلام

اشاره

رقم الإيداع فی دار الكتب والوثائق وزاره الثقافه ۱۰۸۵

لسنه ۲۰۰۹ م

البلداوی، وسام برهان، ۱۹۷۴- م.

رسالتان فی الإمام المهدی علیه السـلام: ۱. هل للإمام ذريه فی عصر الغيبه؟ ۲. هل للرؤی والأحلام حجه شـرعيه؟ / تأليف وسام برهان البلدوای. -كربلاء: العتبه الحسينيه المقدسه، ۱۴۳۰ق. -۲۰۰۹م.

۱۲۸ ص. -(قسم الشؤون الفكريه والثقافيه؛ ۳۴)

المنـدرجات: الرسـاله الأولی: هل للإمام المهـدی عجل الله تعالی فرجه الشـريف زوجه وذريه فی الغيبه الكبری؟؛ الرساله الثانيه: هل للرؤی والأحلام حجيه شرعيه أو عقليه؟

المصادر: ص. ۱۲۱ -۱۲۴؛ وكذلك فی الحاشيه.

۱. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ ق. - -الغيبه -شبهات وردود. ۲. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ق. - -نساء -شـبهات وردود. ۳. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشـر، ۲۵۶ ق. - - أولاد -شـبهات وردود. ۴. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ ق. - -الرؤيه - شبهات وردود. ۵. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ق. - -السفراء -شبهات وردود. ۶. المهدويه -انتظار. ۷. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشـر، ۲۵۶ ق. - -أصحاب -شبهات وردود. ۸. آخر الزمان. ۹. تعبير الرؤيـا -شـبهات وردود . ألف. عنوان. ب. عنوان: هـل للإمام ذريه فی عصـر الغيبه؟. ج. عنوان: هل للرؤی والأحلام حجه شرعيه؟ د. عنوان: هل للإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشريف زوجه وذريه فی الغيبه الكبری؟ ه. عنوان: هل للرؤی والأحلام حجيه شرعيه أو عقليه؟

۵ ر ۸ ب / ۴/ ۲۲۴ BP

تمت الفهرسه قبل النشر فی العتبه الحسينيه المقدسه

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالتـان فی الإمام المهـدی علیه السـلام هل للإمام المهـدی ذریه فی عصـر الغیبه الکبری؟ هل للأحلام والرؤی حجّه شـرعیه أو عقلیه؟ تألیف

الشیخ وسام برهان البلداوی

إصدار

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه

ص: ۴

الطبعه الأولى

۱۴۳۰ه ۲۰۰۹م

العراق: كربلاء المقدسه العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

عن المفضل ابن عمر الجعفی، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سمعته یقول: «إیاکم والتنویه، أما والله لیغیبن إمامکم سنینا من دهرکم، ولتمحصن حتی یقال: مات أو هلک بأی واد سلک، ولتدمعن علیه عیون المؤمنین ولتکفأن کما تکفأ السفن فی أمواج البحر ولا ینجو إلا من أخذ الله میثاقه وکتب فی قلبه الإیمان وأیده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشره رایه مشتبهه لا یدری أی من أی، قال: فبکیت، فقال لی : ما یبکیک یا أبا عبد الله؟ فقلت: وکیف لا أبکی وأنت تقول: اثنتا عشره رایه مشتبهه لا یدری أی من أی فکیف نصنع؟ قال: فنظر إلی شمس داخله فی الصفه، فقال: یا أبا عبد الله تری هذه الشمس؟ قلت: نعم، قال: والله لأمرنا أبین من هذه الشمس».

الإهداء

إلى عمود الدين، والنبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون وعنه مسؤولون، إلى الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، إلى الذى يسعد من تولاه، ولا يخيب من يهواه، ولا ينصر من عاداه، إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه اهدى هذا الجهد المتواضع، ألتمس بذلك كمال المنزله عند الله لى ولوالدى. والمنّ على بنصره دينه وإغاثه الملهوفين من عباده، وان أحيى وجميع من يهمنى أمره ويهمه أمرى على ما حيى عليه مولاى على بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه وأموت وإياهم على ما مات عليه.

عبدكم يا مولاى وسام البلداوى

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما حمده أنبياؤه ورسله وعباده المصطفون.

وبعد، فلا يخفى أن الاهتمام بقضيه الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه وبجميع ما يتعلق بها من قبل المتشرعه من أبناء الطائفه الشيعيه هو ليس بالأمر الحادث، فمنذ أن أعلن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه غيبته الكبرى والناس تتوق إلى معرفه كل صغيره وكبيره عن حياه هذا الإمام العظيم صلوات الله وسلامه عليه، وتترصد كل حدث ونازله كونيه أو اجتماعيه عسى أن يكون فيها إشاره تبعث فى نفوسهم بصيصاً من الأمل بقرب الظهور ودنو اللقاء، اللقاء الذى سيكون فيه راحتهم ورفع معاناتهم التى رافقتهم طوال غيبه إمامهم، فهم للقاء إمامهم أشوق من النبته العطشه إلى ماء المطر.

ولكن هذا الشوق والتحرق المدفون فى قلوب المؤمنين كان كثيراً ما يستغلّه بعض المحتالين، فما بين فتره وأخرى يخرج على الناس مدّعٍ مخادع يستفيد من تجارب الذين قد خرجوا قبله فَيُقبِل بفكره مطوره متناسبه ومتسقه مع الوضع الثقافى والفكرى للمنطقه الجغرافيه التى يختارها هذا المحتال، وقد ابتليت أرض

العراق والبلدان المحيطه بها بأكبر عدد من هؤلاء المحتالين لسببين مهمين:

الأول: هو أن أكثر الروايات التى تحدثت عن تاريخ الظهور وعلاماته وما سيرافقه من أحداث وتطورات واضطرابات إنما تحدثت عن أرض العراق وما تحيط به من البلدان.

الثانى: أن أغلب شخصيات مرحله الظهور سواء الأشخاص الذين سيكون لهم دور ايجابى كاليمانى أو الخراسانى أو الأنصار والقاده الذين سيكونون فى ضمن ركاب الإمام المهدى عليه السلام جعلنا الله وجميع المؤمنين منهم ، أم الذين سيكون لهم دور سلبى فى تلك المرحله كالسفيانى وجيشه وأنصاره وغيرهم من السفاحين، فكلا الصنفين سيخرج من هذه الأرض أو الأراضى المحيطه بها.

فمن الطبيعى حينئذ أن يكون هذا البلد وما حوله من البلدان محط رحال هؤلاء الدجالين ومركز تواجدهم، ولكن الملفت للنظر أن هؤلاء الدجالين ازدادت أعدادهم فى السنوات القليله الماضيه، وربما خرج منهم العديد فى زمن واحد فى بلد واحد، وربما تشابهت ادعاءاتهم،فلربما رأينا شخصين أو أكثر كلهم يدعى بأنه اليمانى، وكلهم يستصرخ الناس ويجمع الأعوان والأنصار تحت عنوان انه المرسل الوحيد والحصرى من قبل الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، فكل يدعى وصلا بليلى، وليلى لا تقر لهم بذاكا، والأعجب من ذلك كله أن تتشابه أدلتهم تشابها يتيقن معها المتابع لأفكارهم بأنها قد أخذت من منهل واحد وان الجميع جنودٌ يسيرون من قبل مدرسه أو جهه أو منظمه واحده صنعت تلكم الأفكار وسوقتها عبر هؤلاء الوكلاء.

وفی هذا الکتاب الذی سیجمع بین دفتیه رسالتین سنحاول فی إحداهما العرض المناقشه لادعاءٍ غریب وحصری لم یسبق له مثیل فی تاریخ السفارات الکاذبه عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، فمسأله وجود الذریه والزوجه للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه فی عصر الغیبه الکبری کانت ومنذ عهد قدیم تعد مسأله نظریه بحته، ولم یتجرأ أحد علی ادعاء تحققها خارجا إلا من خرج علی الناس فی هذه السنین القلیله الماضیه، وللأسف الشدید قد وجد هذا الادعاء صدی فی نفوس بعض الذین لا ینظرون إلی بواطن الأمور وحقائقها، ویسعون بحسن نیه منهم فی کثیر من الأحیان، أو لسوء عاقبه فی بعض الأحیان وراء کل من یشدهم إلی الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه ویلوّح لهم بقرب ظهوره، ویمنیهم سعاده نصرته وفخر الاستشهاد بین یدیه، ویحاول وأتباعه أن یبهروا منهم العقول بأفکار لم یعتدها العوام من المجتمع، مستغلین حاله الفراغ العلمی والجهل العقائدی والدینی الذی رزح تحت وطأته المجتمع لعقود طویله نتیجه ممارسه الدول الظالمه لسیاسه التجهیل الدینی والمعرفی تجاهه، وهذه الرساله صیغت وبالدرجه الأولی لتبیان وإیضاح هشاشه فکر هؤلاء وضعف مبانیهم وتضارب أدلتهم والخلط الذی یقع فیه مفکروهم عسی أن تکون حبلاـ یتمسک به من یرید لنفسه الانقاذ من حبائل کیدهم ومکرهم، وضوء یرجع نحوه من وقع فی ظلمات تلبیساتهم وحبائل غیهم راجین من ذلک کله قول النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم لأمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه :

«لان یهدی الله علی یدیک رجلا خیر لک مما طلعت علیه الشمس وغربت»(۱).

۱- الکافی للشیخ الکلینی: ج۵، ص۲۸، باب وصیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأمیر المؤمنین علیه السلام فی السرایا الحدیث رقم۴.

أما الرساله الثانيه فسنستعرض فيها أحد الأدله التى حاول الاستفاده منها كل من ادعى السفاره والنيابه الخاصه عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى عصرنا هذا، فموضوع المنامات والأحلام والرؤى قد استغلّه هؤلاء استغلالا أوقع كثيراً من الناس فى شباكهم، وقد ألّف الكتب والمقالات أئمه الضلاله وأتباعهم لتأسيس مسأله المنامات وترويجها وتوجيهها توجيها شرعيا وعقليا لإفضاء هاله القداسه عليها ولمنحها حاله الإلزاميه، فكانت فتنه المنامات فتنه عصيبه يعرفها كل من شاءت المقادير الإلهيه أن يقع فى طريقها أو تقع هى فى طريقه. وعملا بقول الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه :

«إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب منه نور الإيمان»(۱).

فقد حاولنا جاهدين فى الرساله الثانيه أن نكشف الغطاء عن حقيقه الأحلام فى القرآن وكلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وتحديد مقدار ما يمكن الاستفاده منها وتبيان حدود حجيتها إن كان لها حجيه أصلا، راجين من الله سبحانه وتعالى والمعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين التسديد والقبول، ومن القارئ الكريم العذر والمسامحه عن كل سهو أو خطأ قد يقع فيه كاتب هاتين الرسالتين.

الشيخ وسام برهان البلداوى

من داخل حرم الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه

شهر رمضان المبارك لسنه ۱۴۲۹ ه ۲۰۰۸ م

۱- علل الشرائع للشيخ الصدوق: ج۱، ص۲۳۶، العله التى من اجلها سمى على بن موسى الرضا عليه السلام.

الرساله الأولی: هل للإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف زوجه وذریه فی الغیبه الکبری؟

اشاره

مقدمه

اشاره

قد تفنن أصحاب رايات الضلاله والانحراف طوال فتره الغيبه الكبرى فى اختلاق مختلف الأكاذيب، وتقمص مختلف الشخصيات التى ورد لها ذكر فى روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليه وأحاديثهم، كاليمانى الذى وصفت رايته وحركته بالهدى والسداد، وكالخراسانى الذى يخرج فى نفس سنه اليمانى والذى يكون من أصحاب السداد والهدى أيضا.

ولعل أعجب دعوى ادعيت هى دعوى من قال: إنه ابن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وانه المرسل من قبل أبيه فى عصر غيبته الكبرى التامه، وانه وزيره فى أيام ظهوره وحكمه، وانه الحاكم الذى سينصب خليفه للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه من بعد موته ورحيله من هذه الدنيا، وانه سيخرج من صلبه اثنا عشر مهديا سيحكمون من بعده وبعد الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وانهم وإياه المهديون الذين بشر بهم الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى أحاديثهم، وقد ترقى هذا المدعى فى ترهاته حتى ادعى زياده على ما مر بأنه اليمانى، وانه إمام معصوم، مفترض الطاعه شأنه شأن بقيه الأئمه الاثنى عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهو بقيه آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهو الركن الشديد الذى سيركن إليه الإمام المهدى

صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهو أيضا المؤيد بجبرائيل والمسدد بميكائيل صلوات الله وسلامه عليها، والمنصور بإسرافيل صلوات الله وسلامه عليه، إلى غير ذلك من أنواع الأوصاف والألقاب التى أطلقها الرجل على نفسه جزافا ومخالفه لما أجمع عليه أساطين المذهب وكل أفراده.

وسنفرد القول فى هذا الرساله حول مسأله إمكان ان يوجد للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه ذريه فى مده غيبته الكبرى، وسنثبت بما لا يقبل الشك ان الأدله الشرعيه والنصوص الروائيه والقواعد العامه للمذهب التى توارثها الخلف عن السلف والكل عن الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تجزم بعدم إمكان ذلك وهذا ما سنتعرف عليه فى الآتى:

تمهيد قبل البدء

قبل البدء فى استعراض أدله من قال بوجود الذريه للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، ومناقشتها لابد من بيان أمر هام نبنى عليه أساس البحث حول موضوع الانتساب الصلبى للإمام الثانى عشر المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وهذا الأمر الهام هو: ان بعد موت السفير الرابع الشيخ السمرى قدس الله روحه وانقطاع السفاره الخاصه بدأت مرحله جديده من مراحل الغيبه، سميت فى النصوص الروائيه عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بالغيبه التامه، والمعروفه عند عامه المتشرعه بالغيبه الكبرى، والتى وبحسب ما جاء فى نص التوقيع الصادر عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه والموجه لأخر سفرائه قبيل وفاته قدس الله روحه لا انقضاء لأمدها ولا انتهاء لمدتها إلا من بعد خروج السفيانى والصيحه، ووقت

خروج هذا وصدور تلک موکول إلی علم الله سبحانه وتعالی، وقد أمرنا الأئمه صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین بتکذیب کل من یوقت لذلک وقتا محدودا، ویعین للظهور زمنا معینا(۱).

والإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، الذی هو محور هذه الغیبه، والعنصر الأساس الذی من أجل سلامته ورعایته صدر القرار الإلهی الحاسم بقطع کل وسائل الاتصال التی تؤدی إلی کشف سره وهتک غیبته، ووفقا لهذا القرار الإلهی الحکیم رتب الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه کل جزئیات حیاته الشخصیه وغیر الشخصیه بما یناسب ووصف التمام للغیبه.

ویمکن لنا ان نتعرف علی ملامح الحیاه التی ینتهجها الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه وطبیعتها خلال هذه الغیبه، من خلال نفس الوصف الذی أطلق علی هذه الغیبه، وهو کونها غیبه تامه.

والغیبه کما هو معروف مشتقه من الغیب، والغیب هو ما غاب عن الناس خبره، وتواری أثره، فتقول غاب القمر أی غرب وتواری(۲)، والتام والتمام ما یکون مسبوقا بالنقص ثم یکمل(۳).

فیصبح المنهج العام للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه فی غیبته التامه وفقا لهذا التعریف، هو منهج التواری الکامل لکل أثر یمکن ان یدل علیه، وإخفاء کل خبر

۱- قد فصلنا الکلام عن هذا التوقیع الشریف وأسراره وملابساته فی کتاب مستقل أسمیناه (السفاره فی الغیبه الکبری بین التأیید والمعارضه) للمؤلف فراجع.

۲- مجمع البحرین للشیخ الطریحی: ج۳، ص۳۴۲.

۳- تاج العروس للزبیدی: ج۱۶، ص۷۵ ماده تمم.

يمكن ان يوصل إليه، وعلى أساس هذا المنهج بنى الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه كل تفاصيل حياته سواء المتعلق منها بأموره الخاصه الشخصيه كالزواج وإنجاب الأطفال وتكوين الأسره وغير ذلك، أو المتعلق منها بالأمور الاجتماعيه العامه، بوصفه إماماً يراعى أمور رعيته ويدبر شؤون مواليه.

ووفقا لهذا المفهوم للغيبه التامه يمكن لنا ان نحكم وبضرس قاطع بالرفض لأى ادعاء يكون فيه مخالفه صريحه لذلك المنهج العام الذى انتهجه الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وكذلك يمكن لنا اعتماد هذا المنهج كدليل ومدرك فى الرد على ما يستجد من الشبهات المعاصره، حتى لو أعوزتنا النصوص التاريخيه أو الوثائق الإثباتيه المعتمده اجتماعيا.

العقل والنقل يبطلان إمكان وجود الذريه فى الغيبه الكبرى

مسأله كون الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه متزوجا أو غير متزوج فى غيبته الكبرى، أو ان له ذريه من صلبه أو ليس له ذلك فى هذه الغيبه أيضاً، فيها خمسه فروض يمكن إثبات بعضها، ولا يمكن إثبات بعضها الآخر، وهذه الفروض الخمسه هى:

الفرض الأول: إن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه ليس بمتزوج أصلا.

الفرض الثانى: إن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه متزوج وليس له ذريه من صلبه، إما لكون هذه الزوجه عاقرا لا تلد أو إن عدم الذريه ناتج عن تدخل طبيعى أو غيبى يحول دون تحقق تلك الذريه، وان هذه الزوجه لا تعلم بحقيقه شخصه الطاهر.

الفرض الثالث: ان الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه متزوج، ولیس له ذریه، وان زوجته تعلم بحقیقه شخصه المقدس.

الفرض الرابع: هو ان الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه متزوج، وله ذریه، وان زوجته وذریته لا یعرفون حقیقه شخصه المقدس، سواء کان عدم معرفتهم مستنداً إلی طریق طبیعی انتهجه الإمام صلوات الله وسلامه علیه معهم، أم کان عدم المعرفه ناتجاً عن تدخل غیبی إعجازی.

الفرض الخامس: هو ان الإمام المهدی علیه السلام متزوج وله ذریه من صلبه وان هذه الزوجه والذریه یعرفون حقیقه شخصه المقدس.

والفرض الأول والثانی والرابع یتناسب وینسجم مع المنهج العام الذی اتخذه الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف فی زمن غیبته الکبری، والذی تم توضیحه فی تمهید هذا الفصل، وقد بینا ان هذا المنهج کافٍ من حیث الإثبات فیما لو أعوزنا الدلیل التاریخی أو الروائی.

ولکن الفرض الرابع منفی بالروایه عن أبی الحسن الرضا صلوات الله وسلامه علیه حینما دخل علیه علی بن أبی حمزه، فقال له:

«أنت إمام؟ قال نعم فقال له: إنی سمعت جدک جعفر بن محمد یقول: لا یکون الإمام إلا وله عقب. فقال صلوات الله وسلامه علیه : أنسیت یا شیخ أو تناسیت؟ لیس هکذا قال جعفر، إنما قال جعفر: لا یکون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذی یخرج علیه الحسین بن علی فإنه لا عقب له فقال له: صدقت جعلت فداک هکذا سمعت جدک یقول»(١).

١- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص٢٢٤. بحار الأنوار: ج٢٥، ص٢٥١. دلائل الإمامه لمحمد بن جریر الطبری: ص٤٣٦.

وفی حاله حصول تعارض بین ذلک المنهج وبین الروایه فان الروایه تقدم قطعا، لأننا إنما اضطررنا إلی الأخذ بذلک المنهج حین أعوزنا الدلیل الروائی، فإذا توفر الدلیل الروائی ارتفعت حاجتنا إلی ذلک المنهج، ولو فرضنا وجود قصور فی سند الروایه السابقه أو متنها أو دلالتها علی المطلوب، فانه یتعین رفع الید عنها، والأخذ بذلک المنهج العام.

وفی کلتا الحالتین لا یثبت ادعاء من یدعی البنوه للإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف. والفرض الرابع حتی فی حال ثبوته فانه غیر مجدٍ نفعا لمدعی الانتساب الصلبی بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، لان الفرض الرابع مع انه یثبت الذریه والزوجه للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه إلا انه ینفی کذلک المعرفه الیقینیه من قبلهم بشخصه علیه السلام، لان فی معرفتهم لشخصه کشفاً للغیبه ومخالفه صریحه لتمامیتها، وهو ما لا یمکن للإمام أن یقوم به، لأنه صلوات الله وسلامه علیه هو من وصف غیبته الثانیه بالتامه الکامله، وکشفها أمام زوجته وذریته یعد تناقضا یتنزه عنه المعصوم صلوات الله وسلامه علیه وهذا التوجیه یمکن أن یکون أحد أجوبه الفرض الخامس أیضاً وستأتی أجوبه أخری.

الانتساب للإمام صلوات الله وسلامه علیه لا ینسجم مع القواعد الفقهیه

اشاره

ویمکن کذلک إبطال دعوی الانتساب للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه فی الغیبه الکبری من خلال القواعد العامه التی وضعها علماؤنا لإثبات الانتساب فیما لو ادعی شخص نسباً غیر نسبه، أو شکّ فی نسبه، والتی تنص علی ان النسب یثبت بعده طرق هی:

الطريق الأول: إقرار نفس الأب بالولد

والإقرار من قبل الأب بالولد يثبت النسب بينهما، ويلحق به الابن المجهول النسب بلا خلاف بين العلماء بل ان الإجماع قائم على ذلك قال صاحب كتاب منهاج الهدايه: (يثبت النسب بالإقرار بلا خلاف بين العلماء على الظاهر المصرح به فى الكفايه وغيره بل فى نهايه المرام إجماع العلماء فضلا عن العموم والأخبار الكثيره فى الولد وفيها الصحاح)(۱).

ولكن يشترط فى هذا الإقرار تحقق عده شروط:

الشرط الأول: يشترط فى الشخص المقر البلوغ والعقل والاختيار ورفع الحجر والقصد.

الشرط الثانى: ويشترط أيضا فى إقرار الأب بالولد مطلقا إمكان ذلك عاده مع عدم وجود مانع عقلى أو شرعى يمنع ذلك ولا يكفى مطلق الإقرار، فلو أقر مثلا ببنوه من هو أكبر منه سنا أو مساوٍ له أو أصغر بما لم تجر العاده بتولد مثله منه لم يقبل إجماعا.

الشرط الثالث: ويشترط أيضا ان يكون الولد المقرُّ به مجهول النسب، فلو أقر ببنوه مشهور النسب لغيره لم يسمع حتى وإن وافقه الولد على إقراره.

الشرط الرابع: ويشترط أيضا ان يكون موضوع الإقرار هو الولد الصلبى من دون واسطه بينه وبين الأب، فلا يثبت النسب فى غير الولد من ساير الأنساب، ولو فى ولد الولد بمجرد الإقرار بلا خلاف بين العلماء.

۱- منهاج الهدايه لإبراهيم الكلباسى: ص۴۳۲.

وثبوت النسب يحتاج إلى الشروط المذكوره، سواء أقر على نفسه بالنسب، أو على غيره كأن يقر بأخ له أو أخت أو عم أو خال(۱).

وهذا الطريق من طرق إثبات النسب لا يمكن أن يثبت به نسب من يدعى انه ابن للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وذلك لعدم إمكان ظهور الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وإعلان الإقرار ببنوه ذلك المدعى، لان فى ظهوره وإعلانه خرقا لنظام الغيبه التامه وقانونها كما لا يخفى، والمتوقف على أمر محال محال أيضا.

وكذلك لا يمكن ان يثبت النسب بهذا الطريق، لاختلال أكثر من شرط من تلك الشروط التى يجب ان تتوفر فى هذا الطريق، منها الشرط الثانى القاضى بعدم وجود مانع عقلى أو شرعى يمنع ذلك الادعاء بالنسب من قبل الأب.

وقد بينا سابقا ان الروايات الشريفه صريحه بعدم وجود ذريه للإمام المهدى فى زمن غيبته التامه الكبرى.

وهذه الروايه كافيه لصيرورتها مانعا شرعيا يحول بين ذلك المدعى الكاذب، وبين دعواه، وإذا ضممنا إليها ذلك المنهج العام للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، والذى بيناه مسبقا، والذى يمكن ان يكون مانعا عقليا، فيصبح المانع أقوى والرفض لدعواه أشد.

وكذلك الحال بالنسبه للشرط الثالث، لأن من يدعى النسب والاتصال الصلبى بالإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه هو ليس بمجهول النسب، حتى يمكن ان

۱- راجع هذا القيد وتلك الشروط فى إصباح الشيعه بمصباح الشريعه لقطب الدين البيهقى الكيدرى: ص۳۳۶ بتصرف بسيط.

يدعى نسبا غير نسبه، وعليه لا يسمع قوله وادعاؤه ما دام مشهور النسب فى محل سكناه ومعيشته.

وأيضا ادعاؤه مخالف للشرط الرابع، لان الادعاء إنما يقبل فى حال ان الولد يكون من صلب الأب بلا واسطه، ومدعى الانتساب الذى نحن بصدد الرد عليه لا يدعى الانتساب المباشر بالإمام فيكون هذا الشرط منتفيا، وإذا انتفى الشرط انتفى المشروط.

الطريق الثانى: ان يشهد له الأبناء على انه أخوهم

قال الشيخ الطوسى رحمه الله تعالى: (إذا كان الوارث جماعه، فأقر اثنان رجلان أو رجل وامرأتان بنسب، وكانوا عدولا، يثبت النسب ويقاسمهم الميراث... دليلنا: إجماع الفرقه وأخبارهم. وأيضا فإن إقرار الشاهدين على نفوسهما جائز، وشهادتهما على غيرها لا مانع منه)(١).

إذن؛ فإقرار الأخوه، أو بعضهم بنسب أخيهم المجهول النسب يدخله معهم فى نفس النسب.

وهذا الطريق أصعب من سابقه، لعدم وجود أبناء ظاهرين من صلب الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه مقطوع بنسبهم حتى يمكن ان يشهدوا لهذا المجهول النسب بأنه أخوهم، فضلًا عن ان وجود هذا العدد من الأبناء منفى بالروايه التى مرت والتى تنفى وجود الذريه للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وكذلك هى مخالفه للمنهج العام المتبع من قبله صلوات الله وسلامه عليه فى غيبته التامه، والذى تقدم الحديث عنه.

١- كتاب الخلاف للشيخ الطوسى: ج٣، ص٣٧٩.

الطريق الثالث: الاستفاضه والشياع المفيدان للعلم

قال السيد الخوئى رحمه الله: (يثبت النسب بالاستفاضه المفيده للعلم عاده، ويكفى فيها الاشتهار فى البلد، وتجوز الشهاده به مستنده إليها)(۱).

وهذا الطريق لا ـ يمكن الاعتماد عليه أيضا فى إثبات نسب ذلك الضال وارتباطه بالإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، لان الاستفاضه والشهره قاضيه بأنه منتسب لغير الإمام صلوات الله وسلامه عليه، حتى ان أهل بلده ومدينته يعرفون نسبه الحقيقى مفصلا، ويعرفون إلى أى بيت يرجع، والى أى عشيره يعود، فشرط الاستفاضه التى تفيد الظن غير متحصله فى المقام، والمشروط عدم عند عدم شرطه.

ثم ان الاستفاضه والشهره لو ادعاها له مدع، فانها تكون مردوده غير مقبوله، لعدم انسجام الشهره مع المنهج العام للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى الغيبه التامه الكبرى. وعليه تكون كل من القواعد العقليه والروائيه والفقهيه لا ـ تساعد على إثبات ادعاء وجود الذريه والزوجه للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى غيبته الكبرى.

مناقشه أدله مدعى وجود الذريه فى الغيبه الكبرى

اشاره

قد تشبث مدعى وجود الزوجه والأولاد للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى غيبته الكبرى بعده روايات متشابهه، وأدله واهيه، بذلوا فيها الجهد الجهيد، والسعى الحثيث، لإثبات ما دون إثباته خرط القتاد، والتى كان أكثرها بل كلها مترددا ما بين الوهم والغلط فى فهم الروايات الشريفه إما تعمدا أو جهلا، وما بين تلبيس من إبليس أعاذنا الله منه وجميع المؤمنين. وفيما يأتى بعض تلك الشبهات التى سنجمل أو نفصل القول فيها بحسب الحاجه والضروره.

۱- مبانى تكمله المنهاج للسيد الخوئى: ج ۱، ص۱۱۷، وغيره.

الشبهه الأولی: الزواج مستحب والإمام أولی بفعل المستحب

اشاره

قال المدعی: إن الزواج والذریه من سنن الله سبحانه وتعالی فی خلقه، ومن أخلاق الأنبیاء والمرسلین، واستحبابه مؤکد علی لسان الآیات الکریمه والروایات الشریفه، وإذا کان الزواج بهذه الدرجه من الأهمیه، فالإمام أولی بتطبیقه وتحصیله، وعلی ذلک یکون زواج الإمام المهدی أثناء غیبته التامه الکبری مؤکداً وقوعه، بل مقطوعاً بحصوله.

ویرد علی هذه الشبهه: ان الزواج لیس مستحبا فی کل صوره

اشاره

ان الزواج لیس مستحبا بصوره مطلقه کما یرید ان یوحی إلیه ذلک المدعی، بل ان الزواج شأنه شأن کل حادثه تجری علیه الأحکام الخمسه کما تجری فی غیره من المواضیع.

قال الشیخ الجواهری قدس الله روحه: (فاعلم أن النکاح إنما یوصف بالاستحباب مع قطع النظر عن العوارض اللاحقه، وإلا فهو بواسطتها تجری علیه الأحکام الأربعه الباقیه)(۱) والأحکام الخمسه التی یکون علیها الزواج هی:

۱: قد یکون الزواج مستحبا

قال الشیخ الجواهری قدس الله روحه: (النکاح مشروع، بل مستحب لمن تاقت واشتاقت نفسه إلیه، من الرجال والنساء کتابا وسنه مستفیضه أو متواتره، وإجماعا بقسمیه من المسلمین فضلا عن المؤمنین)(۲).

۱- جواهر الکلام للشیخ الجواهری: ج۲۹، ص۳۳.

۲- المصدر السابق: ص۸.

وقال الشيخ احمد الوائلی قدس الله روحه: (رأی مجموعه من فقهاء الإمامیه قالوا: النکاح مستحب فی ذاته مع قطع النظر عن الطوارئ، واستحبابه بالکتاب والسنه المتواتره والإجماع)(۱).

۲: وقد یکون الزواج واجبا

قال الشیخ الجواهری قدس الله روحه: (فیجب الزواج مع النذر وشبهه، لرجحانه بالأصل، ومع ظن الضرر بالترک، لوجوب دفع الضرر المظنون، قیل: وعند خوف الوقوع فی المحرم بدونه)(۲).

وقال الشیخ سید سابق: (الزواج الواجب: یجب الزواج علی من قدر علیه، وتاقت نفسه إلیه، وخشی العنت. لان صیانه النفس وإعفافها عن الحرام واجب، ولا یتم ذلک إلا بالزواج)(۳).

۳: وقد یکون الزواج محرما أو واجب الترک

قال المحقق الاردبیلی قدس الله روحه: (وربما کان واجب الترک کما إذا أدی إلی معصیه أو مفسده، وعن النبی صلی الله علیه وآله: إذا أتی علی أمتی مائه وثمانون سنه من هجرتی فقد حلت لهم العزوبه والعزله، والترهب علی رؤوس الجبال، وفی الحدیث: یأتی علی الناس زمان لا تنال المعیشه فیه إلا بالمعصیه، فإذا کان ذلک الزمان حلت العزوبه... ویفهم من کلامه أن الأمر إذا آل إلی المعصیه، یصیر

۱- من فقه الجنس فی قنواته المذهبیه للدکتور الشیخ أحمد الوائلی: ص۶۴.
۲- جواهر الکلام للشیخ الجواهری: ج۲۹، ص۳۳.
۳- فقه السنه للشیخ سید سابق: ج۲، ص۱۵.

ذلک حراما، فیکون ما یتوقف ویحصل به الحرام حراما ککون ما یتوقف علیه الواجب واجبا)(۱).

وقال الشیخ الجواهری قدس الله روحه: (ویحرم إذا أفضی إلی الإخلال بواجب، کالحج، ومع الزیاده علی الأربع)(۲).

وقال السید الیزدی قدس الله روحه:

(وقد یحرم کما إذا أفضی إلی الإخلال بواجب من تحصیل علم واجب أو ترک حق من الحقوق الواجبه...)(۳).

۴: وقد یکون الزواج مکروها

قال الشیخ الجواهری قدس الله روحه: (النکاح وإن کان مندوبا إلا أنه إذا توقف علی مقدمات مکروهه مرجوحه سقط الخطاب باستحبابه حینئذ لا أنه ترتفع مرجوحیه المرجوح له)(۴).

وقال الشیخ سید سابق: (الزواج المکروه: ویکره فی حق من یخل بالزوجه فی الوطء والإنفاق، حیث لا یقع ضرر بالمرأه، بأن کانت غنیه ولیس لها رغبه قویه فی الوطء. فان انقطع بذلک عن شیء من الطاعات أو الاشتغال بالعلم اشتدت الکراهه)(۵).

۱- زبده البیان للمحقق الأردبیلی: ص۵۰۵.
۲- جواهر الکلام للشیخ الجواهری: ج۲۹، ص۳۳.
۳- العروه الوثقی للسید الیزدی: ج۵، ص۴۷۶.
۴- جواهر الکلام للشیخ الجواهری: ج۲۹، ص۹.
۵- فقه السنه للشیخ سید سابق: ج۲، ص۱۸.

۵: وقد یکون الزواج مباحا

قال الشیخ الجواهری: «ویتصف بالإباحه إذا تضمن ترک النکاح مصلحه تساوی مصلحه الفعل، فإن ذلک قد یتفق، کما إذا خاف من تلف مال معتد به له بواسطه التزویج أو تضییع عیال له فی محل آخر مع وجود الشهوه وکمال الرغبه»(۱).

وقال الشیخ سید سابق: «الزواج المباح: ویباح فیما إذا انتفت الدواعی والموانع»(۲).

وقال الشیخ أحمد الوائلی: «وقد یکون مباحا کما إذا عارضه مستحب آخر یکون مساویا له فی المصلحه»(۳).

وبناء علی ما تقدم من أحکام للزواج، نستطیع أن نقطع بان زواج الإمام المهدی حال غیبته التامه بالشکل الذی یدعیه الخصم، لیس غیر ممکن وحسب بل هو مقطوع بعدمه، وداخل فی حکم واجب الترک، لما فی الإقدام علیه من المفسده التی تفضی إلی الإخلال بواجب صیانه سریه الغیبه وتمامیتها ولزوم صیانه السر وعدم هتکه، إذ ان وجود الذریه والزوجه مساوق عرفا لانکشاف الحال وکشف السر، وفی هذا الصدد یقول السید محمد الصدر قدس الله روحه: «إن وجود الذریه ملازم عاده لانکشاف أمره والاطلاع علی حقیقته. فإن السنین القلیله بل العشرین والثلاثین منها قد تمضی مع جهل زوجته وأولاده بحقیقته، کما أنه یمکن التخلص

۱- جواهر الکلام للشیخ الجواهری: ج۲۹، ص۳۳.

۲- فقه السنه للشیخ سید سابق: ج۲، ص۱۸.

۳- من فقه الجنس فی قنواته المذهبیه للدکتور الشیخ أحمد الوائلی: ص۶۵.

من الزوجه حين يبـدو عليها بوادر الالتفات. ولكن كيف يمكن التخلص من الـذريه؟! فإنهم أو بعضـهم على أقل تقـدير يكونون أحرص الناس على مشاهـده أبيهم وملاحقته أينما ذهب. ومعه يكون دائماً تحت رقابتهم ومشاهـدتهم. ومن ثم لا يمكنه الحفاظ على سره العميق زماناً مترامياً طويلا. فإنهم بعد مضى الخمسين أو السبعين عاماً، سوف يلاحظون بكل وضوح عدم ظهور أمارات المشـيب والشيخوخه على والدهم وإنه بقى شاباً على شكله الأول، ومن ثم يحتملون على الأقل كونه هو المهدى عليه السلام، أو إنـه فرد شـاذ لابـد مـن الفحص عنه والتأكـد من حقيقته. وبـالفحص ومـداومه السؤال لابـد أن يتوصـلوا إلى الاحتمـال على أقل التقادير، وهذا مناف مع غيبته وكتمان أمره. وأما لو بقيت ذريته فيكون انكشاف أمره بمقدار من الوضوح)(١).

وهـذا الـذى قطعنا به مؤيـدا بالروايه المرويه عن الإمام أبى الحسن الرضا صـلوات الله وسـلامه عليه حينما دخل عليه على بن أبى حمزه فقـال له: (أنت إمـام؟ قـال نعم، فقـال له: إنى سـمعت جـدك جعفر بن محمـد يقول: لا ـ يكون الإمـام إلا وله عقب. فقال صلوات الله وسـلامه عليه : أنسيت يـا شـيخ أو تناسـيت؟ ليس هكـذا قـال جعفر، إنما قال جعفر: لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذى يخرج عليه الحسين بن على فإنه لا عقب له فقال له: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول)(٢).

١- تاريخ الغيبه الكبرى للسيد محمد محمد صادق الصدر: ص٦٣.

٢- كتاب الغيبه للشيخ الطوسى: ص٢٢٤. بحار الأنوار: ج٢٥ ص٢٥١. دلائل الإمامه لمحمد بن جرير الطبرى:ص٤٣٦.

إذن؛

فدليل الاستحباب الوارد على لسان الآيات الكريمه والروايات الشريفه، لا يستطيع ان ينهض بما أراد المدعى إثباته من حتميه زواج الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وحتميه حصول الذريه، استنادا إلى عموم أدله استحباب الزواج، لان هذا العموم كما أوضحنا مقيد بقواعد عامه تسالم عليها المذهب، إذ مع وجود المفسده والإخلال بالواجب لا يبقى استحباب للزواج، وكذلك هو مقيد بالروايه المرويه عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه، وهو مقيد أيضا بالفهم العرفى الذى تم توضيحه من قبل السيد محمد الصدر قدس الله روحه، وهو مقيد أيضا بالمنهج العام الذى انتهجه الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى غيبته التامه الكبرى والقاضى بالتوارى الكامل وعدم ترك أى أثر يمكن أن يدل عليه، وإخفاء كل خبر يمكن أن يوصل إليه، والزوجه والذريه من أعظم تلك الآثار التى يمكن ان تكشف أمره صلوات الله وسلامه عليه فلا شك فى انتفائهما.

الشبهه الثانيه: ان الإمام المهدى ليس هو المراد من روايه الإمام الرضا

اشاره

واعترض مدعى وجود الذريه فى زمن الغيبه الكبرى، ان الإمام الذى ليس له عقب، والذى ورد ذكره فى هذه الروايه التى عن الإمام أبى الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه حينما دخل عليه على بن أبى حمزه فقال له: «أنت إمام؟ قال نعم، فقال له: إنى سمعت جدك جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لا يكون الإمام إلا وله عقب. فقال عليه السلام: أنسيت يا شيخ أو تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر، إنما قال جعفر: لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذى يخرج

عليه الحسين بن على عليهما السلام فإنه لا عقب له فقال له: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول»(١).

وعلق الخصم على هذه الروايه بالقول: فهذا الذى ليس له عقب هو ليس الإمام الثانى عشر المهدى محمد بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، بل هو آخر المهديين الذين سيحكمون بعد الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه والذين هم من ذريته، فيكون الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه غير مشمول بقول الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه وإذا ثبت عدم شمول الإمام بهذه الروايه يثبت إمكان ان يكون للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه ذريه فى غيبته الكبرى.

ويرد على هذه الشبهه عده أمور مهمه منها:

الأمر الأول: إن أدله نفى الذريه لا تنحصر بهذه الروايه

ان وجود الذريه والعقب للإمام لا يثبت حتى مع عدم الأخذ بهذه الروايه، لأن وجود الذريه معارض بأدله أخرى عقليه ونقليه مهمه لا يمكن التغاضى عنها أو تجاهلها وقد بينا بعضها، وسنبين البعض الآخر لاحقا.

الأمر الثانى: لقب الإمام لا يطلق إلا على الأئمه الاثنى عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

قول المدعى بان الإمام الذى يخرج عليه الإمام الحسين بن على صلوات الله وسلامه عليه هو غير الإمام محمد بن الحسن المهدى صلوات الله وسلامه عليه هو محض تخرص وتزوير للحقائق، وذلك لأن روايه على بن حمزه صرحت بقول: «...لا

١- كتاب الغيبه للشيخ الطوسى: ص٢٢٤. بحار الأنوار: ج٢٥ ص٢٥١. دلائل الإمامه لمحمد بن جرير الطبرى:ص٤٣٦.

يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الـذى يخرج عليه الحسين بن على فإنه لا عقب له...» ولفظ الإمام مختص فى هذه الأحاديث بالأئمه الاثنى عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهؤلاء المهديون الـذين سيلون الأمر من بعد الإمام المهدى لو سلمنا بوجودهم فعلا، لا يطلق عليهم أئمه بل يطلق عليهم مهديون، والروايه صريحه فى هذا المعنى فعن أبى بصير قال:

«قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: يا ابن رسول الله إنى سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال: يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا فقال: إنما قال اثنا عشر مهديا ولم يقل: اثنا عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفه حقنا»(۱).

وبما أن الروايه السابقه ذكرت وصف الإمام للذى يخرج عليه الحسين بن على صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فيكون المقصود منه قطعا هو الإمام الثانى عشر محمد بن الحسن المهدى لا غيره من المهديين، لأن هؤلاء مهديون وليسوا أئمه.

الأمر الثالث: وقوع الرجعه فى زمن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه لا فى زمن غيره

إجماع الشيعه منعقد على أن الرجعه إنما تقع فى وقت ظهور الإمام محمد بن الحسن المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وقد نقل هذا الإجماع السيد الشريف المرتضى قدس الله روحه بقوله: (اعلم ان الذى تذهب الشيعه الإماميه إليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدى عليه السلام قوماً ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهده دولته. ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم...)(۲).

۱- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۵۸.

۲- رسائل المرتضى:ج۱،ص۱۲۵. ومثله فى بحار الأنوار:ج۵۳،ص۱۲۶. مجمع البيان: ج۷،ص۴۰۵.

وقال الشیخ المفید قدس الله روحه:

(إن الله تعالی یرد قوما من الأموات إلی الدنیا فی صورهم التی کانوا علیها فیعز منهم فریقاً ویذل فریقاً ویدیل المحقین من المبطلین والمظلومین منهم من الظالمین، وذلک عند قیام مهدی آل محمد علیهم وعلیه السلام...)(۱).

وهذا الإجماع من الشیعه مؤید بروایات عده منها ما روی عن الصادق صلوات الله وسلامه علیه أنه قال فی الرجعه:

«إنما یرجع إلی الدنیا عند قیام القائم علیه السلام من محض الإسلام محضاً أو محض الکفر محضاً، فأما ما سوی هذین فلا رجوع لهم إلی یوم المآب»(۲).

وعن المفضل بن عمر قال:

«ذکرنا القائم علیه السلام ومن مات من أصحابنا تنتظره، فقال لنا أبو عبد الله الصادق علیه السلام : إذا قام أتی المؤمن فی قبره فیقال له یا هذا إنه قد ظهر صاحبک، فإن تشأ أن تلحق به فالحق وإن تشأ أن تقیم فی کرامه ربک فأقم»(۳).

فیتبین أن الرجعه إنما تقع فی زمن ظهور الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه لا فی زمن غیره من أولاده ان ثبت لهم وجود کما أراد أن یصوره المدعی.

۱- أوائل المقالات للشیخ المفید: ص۷۸.

۲- بحار الأنوار: ج۶، ص۶۵۴ وج ۵۸، ص۸۲. معجم أحادیث الإمام المهدی للشیخ الکورانی: ج۴، ص۸۳.

۳- معجم أحادیث الإمام المهدی للکورانی: ج۴، ص۷۹.

الأمر الرابع: الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه أول من يرجع إلى الدنيا

فضلًا عن تلك الروايات العامه فى حصول الرجعه بشكل عام، توجد روايات خاصه تنص على أن الحسين عليه السلام إنما يرجع فى زمن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه بالتحديد، فعن حمران عن أبى جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه انه قال:

«إن أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملكك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر»(١).

وعن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه حينما سئل عن الرجعه أحق هى؟ قال:

«نعم، فقيل له: من أول من يخرج؟ قال: الحسين يخرج على أثر القائم عليه السلام، قلت: ومعه الناس كلهم؟ قال: لا بل كما ذكر الله تعالى فى كتابه:

((يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا))(٢).

قوم بعد قوم»(٣).

وعنه صلوات الله وسلامه عليه انه قال:

«ويقبل الحسين فى أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبياً كما بعث مع موسى بن عمران عليه السلام، فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم

١- بحار الأنوار: ج٥٣، ص٤٤. مختصر بصائر الدرجات: ص٢٧. معجم أحاديث الإمام المهدى: ج٣، ص٣٣٢.

٢- سوره النبأ، الآيه: ١٨.

٣- بحار الأنوار: ج٥٣، ص١٠٣. الفصول المهمه فى أصول الأئمه: ج١، ص٣٩٧.

فیکون الحسین علیه السلام هو الذی یلی غسله وکفنه وحنوطه ویواری به فی حفرته»(۱).

فتبین مما سبق أن الرجعه تکون فی زمن محمد بن الحسن الإمام الثانی عشر من أئمه أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین لا فی زمن غیره من أولاده المهدیین الذین سیولدون بعد ظهوره صلوات الله وسلامه علیه إن صح لهم وجود أصلا، وأن أول من سیرجع من الأموات هو الحسین بن علی صلوات الله وسلامه علیه، وإن من یقول عکس ذلک فإنه یقول بلا دلیل، والروایات التی ذکرناها وغیرها مما لم نذکره حجه علیه، فیثبت بذلک صحه روایه فقدان العقب والذریه للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه حال غیبته الکبری.

الشبهه الثالثه من شبهات إثبات الذریه للإمام صلوات الله وسلامه علیه

اشاره

وحاول مدعی وجود الذریه فی زمن الغیبه الکبری أن یستدل بما روی:

عن أبی عبد الله الحسین بن علی بن سفیان البزوفری، عن علی بن سنان الموصلی العدل، عن علی بن الحسین، عن أحمد بن محمد بن الخلیل، عن جعفر بن أحمد المصری، عن عمه الحسن بن علی، عن أبیه، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد، عن أبیه الباقر، عن أبیه ذی الثفنات سید العابدین، عن أبیه الحسین الزکی الشهید، عن أبیه أمیر المؤمنین علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی اللیله التی کانت فیها وفاته لعلی علیه السلام: یا أبا الحسن أحضر صحیفه ودواه فأملی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وصیته حتی انتهی إلی هذا الموضع فقال: یا علی إنه سیکون بعدی اثنا عشر إماما ومن بعدهم إثنا عشر مهدیا، فأنت

۱- بحار الأنوار: ج۵۳، ص۱۰۳. معجم أحادیث الإمام المهدی: ج۴، ص۸۹.

یا علی أول الاثنی عشر إماما سماک الله تعالی فی سمائه: علیا المرتضی، وأمیر المؤمنین، والصدیق الأکبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهدی، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غیرک. یا علی أنت وصیی علی أهل بیتی حیهم ومیتهم، وعلی نسائی: فمن ثبتها لقیتنی غدا، ومن طلقتها فأنا بریء منها، لم ترنی ولم أرها فی عرصه القیامه، وأنت خلیفتی علی أمتی من بعدی. فإذا حضرتک الوفاه فسلمها إلی ابنی الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنی الحسین الشهید الزکی المقتول، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه سید العابدین ذی الثفنات علی، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه محمد الباقر، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه موسی الکاظم، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه علی الرضا، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه محمد الثقه التقی، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه علی الناصح، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه محمد المستحفظ من آل محمد علیهم السلام. فذلک اثنا عشر إماما، ثم یکون من بعده اثنا عشر مهدیا، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه أول المقربین له ثلاثه أسامی: اسم کاسمی واسم أبی وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدی، هو أول المؤمنین»(۱).

وجه الاستدلال بهذه الروایه علی إثبات الذریه

هو فی قوله صلوات الله علیه وعلی آله: (فذلک اثنا عشر إماما، ثم یکون من بعده اثنا عشر مهدیا، فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه أول المقربین له ثلاثه أسامی: اسم کاسمی واسم أبی وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدی، هو أول

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص ۱۵۰ – ۱۵۱.

المؤمنين) فالروايه تذكر ان هنالك اثنى عشر إماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا وان أول المهديين هو ابن الإمام محمد بن الحسن المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وهو من ستسلم له الأمور من بعد الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه .

ووفقا لذلك أراد المدعى أن يستفيد من الجو العام للروايه، ليدعى بانه المقصود بوصف أول المهديين، ومن سيتسلم زمام الأمور من بعد خروج أبيه الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وهو مكلف من قبله بالتمهيد، وبسط الأمور، وتهيئه الأرضيه للظهور، ولذلك أرسله الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه إرسالا خاصا، ومنحه منزله السفاره الخاصه فى زمان الناس هذا.

ويرد على هذه الشبهه عده وجوه منها:

الوجه الأول: ليس فى الروايه إشاره إلى وجود الذريه فى الغيبه الكبرى

لو تغاضينا عن كل نقاط الضعف فى هذه الروايه، والتى سيأتى الكلام عن بعضها لاحقا، وحكمنا عليها جدلا بالصحه، فهى مع ذلك ليس فيها أى إشاره لا من قريب ولا من بعيد على وجود الولد للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى عصر غيبته الكبرى، وان غايه ما يستفاد منها هو وجود الولد حال حضور موته صلوات الله وسلامه عليه، ويمكن مع ذلك حملها على وجود ذلك الولد بعد ظهوره صلوات الله وسلامه عليه، لان وجود الزوجه والولد بعد الظهور غير مشمول بتلك التحفظات التى مرت، بعكس وجودهم قبل الظهور، فيتعين حينئذ حمل وجود الولد فى الروايه على ما بعد الظهور، لعدم وجود معارض شرعى ولا عقلى يمنع من وجوده حينئذ.

ثم ان الفتره التی سیقضیها الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه فی الحکم بعد ظهوره کافیه فی وجود هذا الولد، وبلوغه سنا یمکن معها ان یتسلم منصب المهدی الإرشادی الذی سیأتی فی النقطه الخامسه توضیحه، لان الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه کما صرحت به الروایات سیبقی فی الحکم مده طویله.

فقد روی عبد الکریم الخثعمی قال:

قلت لأبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه کم یملک القائم علیه السلام فقال صلوات الله وسلامه علیه :

«سبع سنین تطول له الأیام واللیالی حتی تکون السنه من سنیه مقدار عشر سنین من سنیکم، فیکون سنو ملکه سبعین سنه من سنیکم هذه...»(۱).

الوجه الثانی: الروایه ضعیفه باعتراف العلماء

هنالک جمله من المحققین حکموا علی هذه الروایه التی نقلها الشیخ الطوسی قدس الله روحه بالضعف تاره وبالشذوذ تاره أخری وبالندره والقله تاره ثالثه، وسنذکر فیما یأتی جمله من أقوالهم.

قال الحر العاملی قدس الله روحه: (وأما أحادیث الاثنی عشر بعد الاثنی عشر، فلا یخفی أنها غیر موجبه للقطع والیقین لندورها وقلتها، وکثره معارضتها کما أشرنا إلی بعضه، وقد تواترت الأحادیث بأن الأئمه اثنا عشر، وأن دولتهم ممدوده إلی یوم القیامه، وأن الثانی عشر خاتم الأوصیاء والأئمه والخلف)(۲).

۱- الإرشاد للشیخ المفید: ج۲، ص۳۸۱.

۲- الإیقاظ من الهجعه بالبرهان علی الرجعه للحر العاملی: ص۳۶۸.

وقال قدس الله روحه أيضا: (ولا يخفى أن الحديث المنقول أولا من "كتاب الغيبه" من طرق العامه، فلا حجه فيه في هذا المعنى، وإنما هو حجه في النص على الاثنى عشر، لموافقته لروايات الخاصه، وقد ذكر الشيخ بعده وبعد عده أحاديث أنه من روايات العامه، والباقى ليس بصريح. وقد تقدم فى الحديث السادس والتسعين من الباب السابق ما هو صريح في أن المهدى عليه السلام ليس له عقب)(۱).

وقال على بن يونس العاملى: (الروايه بالاثنى عشر بعد الاثنى عشر شاذه ومخالفه للروايات الصحيحه المتواتره الشهيره بأنه ليس بعد القائم دوله، وانه لم يمض من الدنيا إلا بعد أربعين يوما فيها الهرج وعلامه خروج الأموات وقيام الساعه...)(۲).

وقال السيد سامى البدرى: (الروايه التى أوردها الطوسى فى كتابه الغيبه انه "سيكون بعد الاثنى عشر إماما اثنا عشر مهديا" وهى روايه وحيده وضعيفه السند بل إمارات الوضع ظاهره عليها، وهى معارضه من قبل الروايات التى تجعل من عهد ظهور المهدى وظهور عيسى عليه السلام آخر شوط من الحياه الدنيا)(۳).

الوجه الثالث: تعارض فقرات الروايه ومضامينها وتضاربهما

ما بين فقرات هذه الروايه تعارض لا يمكن الغفله عنه، وكذلك التعارض حاصل ما بينها وبين باقى الروايات التى حكم بصحتها، ومن هذه الفقرات قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (فأنت يا على أول الاثنى عشر إماما سماك الله تعالى في سمائه:

۱- المصدر السابق.

۲- الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى: ج۲، ص۱۵۲.

۳- شبهات وردود للسيد سامى البدرى: ج۱، ص۴۸.

علیا المرتضی، وأمیر المؤمنین، والصدیق الأکبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهدی، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غیرک) وبناء علی هذا المقطع من الروایه لا- یصح إطلاق لقب المهدی علی غیر أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه، بینما نجد روایات کثیره أطلقت هذا اللقب علی باقی الأئمه صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین، منها ما عن الإمام الحسین صلوات الله وسلامه علیه انه قال:

«منا اثنا عشر مهدیا، أولهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب وآخرهم التاسع من ولدی، وهو القائم بالحق»(۱).

ومنها ما عن أبی بصیر عن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه قال:

«سمعته یقول: منا اثنا عشر مهدیا مضی سته وبقی سته ویصنع الله فی السادس ما أحب»(۲).

بل إن نفس الروایه التی استدل بها المدعی تنص علی ان لقب المهدی یمکن أن یطلق علی غیر الإمام علی صلوات الله وسلامه علیه لأنها قالت: (... فإذا حضرته الوفاه فلیسلمها إلی ابنه محمد المستحفظ من آل محمد علیهم السلام. فذلک اثنا عشر إماما، ثم یکون من بعده اثنا عشر مهدیا) وإطلاق لقب المهدی علی هؤلاء معارض ومتناقض مع قوله صلوات الله وسلامه علیه لو ثبت: (... والمهدی، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غیرک) والتناقض فی الروایه سواء کان فی نفس المتن، أو مع روایات أخری ثبتت صحتها، یوجب ضعف هذه الروایه المتناقضه فیتعین حینئذ ترکها وعدم العمل والاعتماد علی مضمونها، فتسقط بذلک عن الاعتبار.

۱- الإمامه والتبصره لابن بابویه القمی: ص۲.

۲- عیون أخبار الرضا للشیخ الصدوق: ج۲، ص۶۹.

الوجه الرابع: لا دوله بعد دوله الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه

الروايه التى استشهد بها المدعى توحى بل تنص على ان هنالك دوله ستقام من قبل هؤلاء الممهدين بعد دوله الإمام المهدى عليه السلام وهذا مخالف لما تسالمت عليه الإماميه، وقد صرح بمنعه غير واحد من أعلام المذهب، وأكدوا على ان ليس لأحد دوله بعد دوله الإمام محمد بن الحسن والأئمه الاثنى عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وفى هذا الصدد يقول الشيخ الطبرسى قدس الله روحه: (قد جاءت الروايه الصحيحه أنه ليس بعد دوله المهدى عليه السلام دوله، إلا ما ورد من قيام ولده مقامه إن شاء الله ذلك ولم ترد على القطع والبت، وأكثر الروايات أنه لن يمضى عليه السلام من الدنيا إلا قبل القيامه بأربعين يوما، يكون فيها الهرج، وعلامه خروج الأموات، وقيام الساعه)(۱).

وقال الشيخ المفيد: (ليس بعد دوله القائم لأحد دوله)(۲)، وقال على بن يونس العاملى: (الروايه بالاثنى عشر بعد الاثنى عشر شاذه ومخالفه للروايات الصحيحه المتواتره الشهيره بأنه ليس بعد القائم دوله، وانه لم يمض من الدنيا إلا بعد أربعين يوما فيها الهرج وعلامه خروج الأموات وقيام الساعه...)(۳).

الوجه الخامس: هل ستخلو الأرض من الإمام بعد الإمام المهديصلوات الله وسلامه عليه ؟

يفهم من الروايه المتقدمه التى استشهد بها المدعى ان الأرض من بعد الإمام المهدى أرواحنا فداه ستخلو من وجود الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لأنها تأمر الإمام المهدى فيما إذا حضرته الوفاه بتسليم الأمر إلى ولده.

۱- إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسى: ج۲، ص۲۹۵.

۲- الإرشاد للشيخ المفيد: ج۲، ص۳۸۷، سيره القائم عليه السلام عند قيامه .

۳- الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى: ج۲، ص۱۵۲.

وخلو الأرض من إمام مخالف ومعارض بكثير من الروايات الصحيحه الصريحه التى نصت على ان الأرض لا يمكن أن تخلو منهم، أو من أحدهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على أقل التقادير، منها ما عن أبى عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه عليه حيث قال:

«لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام عليه السلام ، وقال: إن آخر من يموت الإمام عليه السلام لئلا يحتج أحد على الله أنه تركه بغير حجه لله عليه»(۱).

وقال صلوات الله وسلامه عليه أيضا:

«لو بقى اثنان لكان أحدهما الحجه على صاحبه»(۲).

وقال عليه السلام أيضا:

«لو لم يكن فى الأرض إلا اثنان لكان الإمام أحدهما»(۳).

فكل الروايات السابقه كما ترى تكذب ما استشهد به المدعى؛ إذ أنها تؤكد على عدم خلو الأرض من إمام يقيم الحجه ويهدى إلى الطريق المستقيم، حتى لو لم يبق على وجه الأرض إلا شخصان، وانه صلوات الله وسلامه عليه آخر من يموت.

وربما يحاول المدعى أنْ يثبت بان هؤلاء الاثنى عشر مهديا سيكونون أئمه على بقيه الخلق، وبهذا سوف لن تنقطع الإمامه، وعليه فلا تعارض ما بين الروايه التى استشهد بها المدعى، وما بين تلك التى تنص على ان الأرض لا تخلو من إمام.

۱- الكافى للشيخ الكلينى: ج۱، ص۱۸۰، باب معرفه الإمام والرد إليه الحديث رقم ۳.

۲- المصدر السابق الحديث رقم ۲.

۳- المصدر السابق الحديث رقم ۵.

وهذا الاعتراض غیر وارد البته، ولا یرفع أو یحل الإشکال، إذ لا یمکن لهؤلاء المهدیین الاثنی عشر أن یکونوا أئمه، لوجود نص صریح ینفی کونهم أئمه فعن أبی بصیر قال:

«قلت للصادق جعفر بن محمد علیهما السلام یا ابن رسول الله إنی سمعت من أبیک علیه السلام أنه قال: یکون بعد القائم اثنا عشر مهدیا فقال: إنما قال: اثنا عشر مهدیا، ولم یقل: اثنا عشر إماما، ولکنهم قوم من شیعتنا یدعون الناس إلی موالاتنا ومعرفه حقنا»(۱).

وعلیه فان لم یکونوا أئمه، فلابد أن یکون إمام من الأئمه الاثنی عشر صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین موجودا معهم، لکی لا تخلو الأرض من حجه، فیستقر ما أثبتناه فی الإشکال الخامس، ویندفع اعتراض المدعی.

من هنا جاءت الروایات الشریفه متحدثه عن حصول رجعه لبعض الأئمه صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین أو کلهم بعد موت الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، وان أول من سیرجع هو الحسین بن علی صلوات الله وسلامه علیها، فعن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه حینما سئل عن الرجعه أحق هی؟ قال:

«نعم، فقیل له: من أول من یخرج؟ قال: الحسین یخرج علی أثر القائم علیه السلام، قلت: ومعه الناس کلهم؟ قال: لا، بل کما ذکر الله تعالی فی کتابه:

((یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا))(۲).

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص۳۵۸.

۲- سوره النبأ، الآیه: ۱۸.

قوم بعد قوم»(۱).

وإذا «جاء الحجه الموت، فيكون الذى يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده فى حفرته الحسين بن على عليهما السلام، ولا يلى الوصى إلا الوصى»(۲).

ومن غير المعقول أن يكون أحد الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين موجوداً ويتقدم عليه غيره بالولايه والحكم، فبوصفهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الفرد الأكمل والأفضل لا ـ يمكن أن يتقدم أحد عليهم، حتى أولئك المهديون لو سلمنا بوجودهم، لان فيه تقديما للمفضول على الفاضل، وهو قبيح عقلا وشرعا وعرفا.

ومقام الإمامه والحجيه ومرتبه الرياده والاصطفاء والتقدم محفوظه للائمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بعد رجعتهم حتى على الأنبياء والرسل الذين سيرجعون بعد قيام الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، فقد روى عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال:

«ويقبل الحسين عليه السلام فى أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران عليه السلام، فيدفع إليه القائم الخاتم، فيكون الحسين عليه السلام هو الذى يلى غسله وكفنه وحنوطه ويوارى به فى حفرته»(۳).

۱- بحار الأنوار: ج۵۳، ص۱۰۳. الفصول المهمه فى أصول الأئمه: ج۱، ص۳۹۷.
۲- الكافى للشيخ الكلينى: ج۸، ص۲۰۶، فى تسيير عثمان أبا ذر إلى الربذه.
۳- مختصر بصائر الدرجات للحسين بن سليمان الحلى: ص۴۸، فى الفهرس تحت عنوان الحسين هو الذى يلى غسل القائم بعد موته، وراجع الإيقاظ من الهجعه بالبرهان على الرجعه للحر العاملى: ص۳۳۸، فى الفهرس تحت عنوان أمير المؤمنين صديق هذه الأمه.

فإذا لم يكن للأنبياء والرسل وفيهم أولى العزم وأصحاب الشرائع حق فى التقدم عليهم، فكيف يصير لهؤلاء المهديين حق فى ذلك لو سلمنا بوجودهم، وهم بلا شك اقل مرتبه وأدنى منزله من أنبياء الله وأولى العزم من رسله وأصفيائه.

ثم فوق كل ما مر فالروايات الشريفه صريحه فى أن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هم من سيملك الأرض، ويحكمها من بعد الإمام المهدى، ولسنين طويله من غير أن يوجد ذكر لهؤلاء المهديين فى هذه الروايات، فقد روى عن جابر الجعفى قال: سمعت أبا جعفر صلوات الله وسلامه عليه يقول:

«والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائه سنه ويزداد تسعا قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم عليه السلام»(۱).

وقول الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه بعد القائم دليل على ان من سيحكم بعد الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه هو الحسين بن على صلوات الله وسلامه عليه وليس ابنه كما يريد أن يثبته ذلك المدعى، وفى هذا الصدد يقول العلامه المجلسى: (إن الحسين بن على عليهما السلام هو الذى يغسل المهدى ويحكم بعده فى الدنيا ما شاء الله، ويجب على من يقر لآل محمد صلى الله عليه وعليهم بالإمامه وفرض الطاعه، أن يسلم إليهم فيما يقولون، ولا يرد شيئا من حديثهم المروى عنهم إذا لم يخالف الكتاب والسنه)(۲).

۱- كتاب الغيبه للشيخ الطوسى: ص۴۷۹، فصل فى ذكر بعض منازله وصفاته وسيرته عليه السلام الحديث رقم ۵۰۴.

۲- بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۵۳، ص۱۱۵. ومثله فى مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلبى: ص۲۱۱، فى وجوب التقيه فى زمن حكام الجور.

الوجه السادس: هل يمكن لنا فهم الروايه بطريقه ثانيه؟

ويمكن لنا لو تغاضينا عن كل نقاط الضعف فى هذه الروايه، وجمعنا بينها وبين باقى الروايات التى تقدم ذكر بعضها، ان نتعرف على معنى جديد لهذه الروايه، فهى إن صحت تريد ان تبين عده أمور مهمه منها:

الأمر الأول: إذا جمعنا بين هذه الروايه التى وصفت هؤلاء الاثنى عشر بالمهديين، وبين تلك الروايات التى وصفت الأئمه الأربعه عشر بالمهديين وحصرت هذا اللقب بهم دون الآخرين، نستنتج ان لقب المهدى يطلق عليهم بالأصاله وعلى غيرهم بالتبع.

وبعباره أخرى لا يجمع بين مقام الإمامه والمهدويه إلا اثنا عشر شخصاً؛ أولهم الإمام على بن أبى طالب وآخرهم الإمام محمد بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، أما غيرهم فيمكن أن يكون مهديا ولكن ليس بإمام(۱)، والى هذا المعنى يشير الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه : (...إنما قال: اثنا عشر مهديا،

۱- هنالك روايات شريفه أطلقت لفظ المهديه على السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها، منها ما عن النبى صلى الله عليه وآله فى روايه انه صلى الله عليه واله قال لها مخاطبا لها وواصفا إياها: (... موفقه رشيده مهديه ملهمه...) راجع بحار الأنوار للعلامه المجلسى ج۲۲ ص۴۹۲، فى وصيته صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام بالغسل، فهى صلوات الله عليها مهديه ولكنها ليست إماما، فليس كل من أطلق عليه لقب المهدى أصبح إماما، بل قد جاء فى إحدى توقيعات الإمام المهدى عليه السلام وصفه للفرقه الناجيه المتمسكه بولايته سلام الله عليه بأنها مهديه، فقال عليه السلام: (... اعتصموا بالتقيه من شب نار الجاهليه، يحششها عصب أمويه تهول بها فرقه مهديه انا زعيم بنجاه من لم يرم منها المواطن الخفيه...) راجع بحار الأنوار فيما خرج من الناحيه المقدسه للشيخ المفيد: ج۵۳، ص۱۷۵.

ولم يقل: اثنا عشر إماما...)(۱)، ولكن هذا المقام لا يعطى لكل من هب ودب بل لابد فيه من نصّ لأحدهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يشير إلى تنصيب ذلك الشخص بهذا المنصب وإليه أشار الحديث: (... ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا، فإذا حضرته الوفاه فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثه أسامى...) فلا يصح ادعاء منصب المهدويه من دون تنصيب وتسليم من أحدهم عليهم السلام، فمن يدعى اليوم انه ابن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وانه أول المهديين، لابد أن يطالب بالنص الصريح القطعى الملموس من قبل الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، ولا يمكن ذلك إلا بظهوره صلوات الله وسلامه عليه واستحكام ملكه ومقدرته التصريح بالنص وإعلان التنصيب، وكل هذا مستحيل فى عصر غيبته الكبرى التامه.

الأمر الثانى: بناء على صحه الروايه، وفيما لو جمعنا بينها وبين غيرها من الروايات، فانه يتبين لنا بوضوح أنّ مقام المهدى ولقبه له مصداقان أو إطلاقان:

۱ . هو المهدى الإمام، أو المهدى القائد، أو المهدى ذو السلطه التنفيذيه، والذى بيّنا انه لا يناله إلا الاثنا عشر معصوما صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

۲ . والمصداق الثانى هو المهدى ذو المقام التثقيفى، أو المهدى ذو المقام الإرشادى، والذى تنحصر وظيفته فى دعوه الناس فى زمن حكم الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه أو فى زمن رجعه غيره من الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وحكمهم إلى موالاتهم ومعرفه حقهم، وإليه يشير قول الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه :

«ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفه حقنا»(۲).

۱- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۵۸.

۲- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۵۸.

والذی یظهر لی من عباره الإمام صلوات الله وسلامه علیه : (ولکنهم قوم من شیعتنا) ان هؤلاء الاثنی عشر مهدیا لیسوا کلهم من أولاد الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، کما یرید المدعی ترکیزه فی أذهان الناس، بل یمکن لغیرهم أن ینالوا هذا المقام، فیما لو کانت لهم اللیاقه والأهلیه للتصدی لهذا المنصب.

الشبهه الرابعه من شبهات إثبات وجود الذریه للإمام المهدی

اشاره

واستشهد المدعی بما رواه الشیخ الطوسی فی کتابه الغیبه عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول:

«إن لصاحب هذا الأمر غیبتین إحداهما تطول حتی یقول بعضهم: مات، ویقول بعضهم: قتل، ویقول بعضهم: ذهب، حتی لا یبقی علی أمره من أصحابه إلا نفر یسیر لا یطلع علی موضعه أحد من ولده ولا غیره إلا المولی الذی یلی أمره»(۱).

ووجه الاستدلال بهذه الروایه:

هو فی قوله:

(لا یطلع علی موضعه أحد من ولده ولا غیره) إذ إن ذکر الولد فی أثناء الغیبه الکبری دال علی وجوده.

ویرد علی هذا الدلیل عده أمور منها:

الأمر الأول: وجود التصحیف فی هذه الروایه

ان هذه الروایه التی ذکرها الشیخ الطوسی قدس الله روحه قد جری فیها التصحیف، الذی قد یکون من الرواه أنفسهم أو من النساخ، والتصحیف هو

۱- الغیبه للشیخ الطوسی: ص ۱۶۱ -۱۶۲.

تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى وتصحفت الكلمه أو الصحيفه تغيرت إلى خطأ(۱)، والتصحيف هنا واقع فى كلمه (ولده) لان الشيخ النعمانى قدس الله روحه ذكر عين هذه الروايه بلفظ آخر فقال:

«عن المفضل بن عمر الجعفى، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام، قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم يقول: قتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من ولى ولا غيره، إلا المولى الذى يلى أمره»(۲).

وقد روى الشيخ الطوسى قدس الله روحه أيضا روايه ثانيه تحمل نفس المضمون، من دون ذكر لكلمه الولد فقال عليه الرحمه والرضوان فى كتابه الغيبه عن المفضل بن عمر رضوان الله تعالى عليه قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما أطول من الأخرى حتى يقال: مات، وبعض يقول: قتل، فلا يبقى على أمره إلا نفر يسير من أصحابه، ولا يطلع أحد على موضعه وأمره ولا غيره إلا المولى الذى يلى أمره»(۳).

فالتصحيف واقع بين كلمه (ولده) وكلمه (ولى) وإذا تحقق التصحيف بين الروايتين، تعارضتا فيرجع حينئذ إلى المرجحات المعروفه.

ولا نجد صعوبه فى إيجاد عده مرجحات تؤيد تلك الروايه التى جاء فيها لفظ الولى على تلك الروايه التى ذكرت لفظ الولد ومن هذه المرجحات:

۱- القاموس الفقهى للدكتور سعدى أبو حبيب: ص۲۰۸.

۲- كتاب الغيبه لمحمد بن إبراهيم النعمانى: ص۱۷۶.

۳- الغيبه للشيخ الطوسى: ص۶۱.

المرجح الأول: الروایه التی تقدم الکلام عنها والتی رویت عن الإمام الرضا علیه السلام: (... لا یکون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذی یخرج علیه الحسین بن علی علیه السلام فإنه لا عقب له...)(۱) هی متوافقه مع الروایه التی لیس فیها ذکر الولد، ومتعارضه مع تلک التی تذکر أنّ للإمام علیه السلام ولداً ولکنه لا یطلع علی مکانه صلوات الله وسلامه علیه، فتکون مقویه وجابره لتلک التی لم یأت فیها ذکر للولد، وکاسره لهذه التی تذکر الولد.

المرجح الثانی: ذلک المنهج العام للإمام المهدی علیه السلام فی غیبته التامه، وفقا لما حققناه والقاضی بالتواری الکامل لکل أثر یمکن أن یدل علیه، وإخفاء کل خبر یمکن أن یوصل إلیه، وقد اتضح لنا فیما سبق أن وجود الذریه ملازم عاده لانکشاف أمر الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، بعکس وجود الولی الذی یلی أمره، فإن الولی لا یلزم منه بالضروره هتک سر الغیبه، لوجود الیقین بأن هذا الولی هو علی درجه عالیه جداً من الوثاقه التی یستحیل معها کشف السر بحال من الأحوال، خصوصاً إذا کان هذا الولی هو کالخضر صلوات الله وسلامه علیه الذی سیأتی ذکر کونه ملازم للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه فی أثناء غیبته الکبری.

الأمر الثانی: المراد من الروایه الکنایه عن شده الحیطه والحذر

حتی لو ثبت ان لفظ الولد هو المتعین دون لفظ الولی، فإننا نحتمل علی أقل التقادیر أن المراد بقوله: (لا یطلع علی موضعه أحد من ولده ولا غیره...) هو کنایه عن المبالغه فی بیان درجه الخفاء والحیطه والحذر التی اتبعها الإمام المهدی علیه السلام فی غیبته التامه الکبری، وتکون الروایه بمعنی انه علیه السلام حتی لو کان له ولد فإنه لا

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۲۲۴. بحار الأنوار: ج۲۵، ص۲۵۱.

يطلع على حقيقته وحقيقه مكانه فضلًا عن غير الولد، وهذا الاحتمال يكفى لإسقاط الاستدلال بالروايه فإذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال(۱).

الأمر الثالث: الروايه قاصره عن إثبات المدعى

حتى لو فرضنا ان لفظ الولد ثابت فى الروايه، فانها تبقى قاصره عن إثبات قول المدعى، وذلك لأنه يدعى الاتصال الدائم والمستمر بالإمام المهدى متى ما أحب وأراد، حتى انه ليدعى بان الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه يواعده فى أماكن خاصه يلتقى فيها معه، وهو يعنى معرفته على أقل التقادير بمكان الإمام المهدى المؤقت الذى يتخذه مقرا للقاء مع ذلك المدعى، وهذا منفى بنفس الروايه لأنها قالت: (...لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلا المولى الذى يلى أمره...) ففى قوله صلوات الله وسلامه عليه هذا إطلاق يشمل موضعه الدائم و المؤقت، وذلك لان الكشف عن أحدهما يُعدّ كشفا عن شخصيه الإمام المهدى، وهتكا لستر غيبته التامه فتأمل.

الشبهه الخامسه من شبهات إثبات الذريه للإمام المهدى

وقد استدل المدعى على وجود ذريه للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى زمن الغيبه التامه الكبرى بقول أبى بصير عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه حيث قال:

«يا أبا محمد كأنى أرى نزول القائم عليه السلام فى مسجد السهله بأهله وعياله. قلت: يكون منزله جعلت فداك؟ قال: نعم، كان فيه منزل إدريس، وكان منزل إبراهيم خليل الرحمن وما بعث الله نبيا إلا وصلى فيه وفيه مسكن الخضر... قلت: جعلت فداك لا يزال القائم فيه أبداً؟

۱- نفس المصدر السابق.

قال علیه السـلام: نعم، قلت: فمن بعده؟ قال علیه السلام: هکذا من بعده إلی انقضاء الخلق، قلت: فما یکون من أهل الذمه عنده؟ قـال: یسـالمهم کمـا سـالمهم رسول الله صـلی الله علیه واله، یؤدون الجزیه عن یـد وهم صاغرون. قلت: فمن نصب لکم عـداوه؟ فقال: یا أبا محمد ما لمن خالفنا فی دولتنا من نصـیب إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قیام قائمنا، فالیوم محرم علینا وعلیکم ذلک فلا یغرنک أحد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعین»(۱).

ووجه الاسـتدلال فی هذه الروایه: هو فی قول الإمام الصادق صـلوات الله وسلامه علیه «... کأنی أری نزول القائم علیه السلام فی مسجد السهله بأهله وعیاله..» فإنها صریحه بوجود الزوجه والذریه للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه .

لا یمکن أن یسـتفاد من هذه الروایه، أو یستدل بها علی وجود الزوجه والذریه فی زمن الغیبه الکبری، لأن الروایه کما هو واضح تتکلم عن مرحله ما بعد ظهور الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، بدلیل قوله صلوات الله وسلامه علیه حینما سأله أبو بصیر:

«یکون منزله جعلت فـداک؟ قال علیه السـلام: نعم... قال: جعلت فـداک لا یزال القائم فیه أبداً؟ قال علیه السـلام: نعم، قلت فمن بعده؟ قال علیه السلام: هکذا من بعده إلی انقضاء الخلق...».

فلو کانت هـذه الروایه تقصد من زمن نزوله صـلوات الله وسـلامه علیه بعیاله وزوجته فی مسـجد السـهله أثناء غیبته التامه الکبری للزم انکشاف مکان غیبته وموضع تخفیه، ولتمکن کل الناس ولاسیما الظالمین الذین یلاحقون الإمام المهدی

۱- بحار الأنوار: ج۵۲، ص۳۷۶. والمزار لمحمد بن المشهدی: ص۱۳۴-۱۳۵.

صلوات الله وسلامه عليه، ويتتبعون أثره من الوصول إليه ومعرفه موضع اختفائه، لان الروايه تنص على أنه ساكن فى مسجد السهله أو قربه أبداً ودائما، بمعنى أنه متواجد فى هذا المكان فى تمام زمن الغيبه الكبرى، وهذا ما لا ينسجم مع جمله من الروايات والقواعد العامه والتى منها: ما روى عن المفضل بن عمر الجعفى، عن أبى عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه عليه :

«قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم يقول: قتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من ولى ولا غيره، إلا المولى الذى يلى أمره»(۱).

وبديهى ان اتخاذ مقر دائم للسكن أثناء الغيبه الكبرى، وإخبار الإمام الصادق عنه هو من أوضح مصاديق الاطلاع على السكن فيكون منتفيا.

وحمل الروايه على زمن الغيبه الكبرى التامه لا ينسجم كذلك مع المنهج الذى اتبعه الإمام صلوات الله وسلامه عليه فى أثناء غيبته التامه، وهو منهج التوارى الكامل لكل أثر يمكن أن يدل عليه، وإخفاء كل خبر يمكن أن يوصل إليه.

وكذلك الروايه لا تنسجم مع قول الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه لابن مهزيار:

«يا ابن المهزيار أبى أبو محمد الحسن العسكرى عليه السلام عهد إلى أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولعنهم ولهم الخزى فى الدنيا والآخره ولهم عذاب الأليم، وأمرنى أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها ومن البلاد إلا عفرها والله مولاكم أظهر التقيه فوكلها بى فأنا فى التقيه إلى يوم

۱- كتاب الغيبه لمحمد بن إبراهيم النعمانى: ص۱۷۶.

يؤذن لى فأخرج...»(۱).

فسكناه فى مسجد السهله أو حوله لو قلنا بتحققه فى عصر الغيبه الكبرى، يكون فيه مخالفه صريحه من قبل الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه لعهد أبيه الإمام العسكرى صلوات الله وسلامه عليه حاشاه، فهو لا يخون عهد أبيه الذى فيه خلاصه، وخلاص العالم بأكمله.

ومما يدل أيضا على ان الروايه إنما تتحدث عن زمن ما بعد الظهور للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وما بعد إقامه دولته، واستقرار حكومته قوله صلوات الله وسلامه عليه فى نفس الروايه: (فما يكون من أهل الذمه عنده؟ قال: يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه وآله، يؤدون الجزيه عن يد وهم صاغرون) ومسالمه أهل الذمه وأخذ الجزيه منهم وإعطاؤها إياه عن يد وهم صاغرون، لا يكون إلا عند تمتع الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه بقوه وشوكه وسلطان وسطوه، وهذا لا يكون إلا بعد ظهوره وإقامته لدولته المباركه.

وأوضح من كل ذلك قوله صلوات الله وسلامه عليه : (قلت: فمن نصب لكم عداوه؟ فقال يا أبا محمد ما لمن خالفنا فى دولتنا من نصيب إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرم علينا وعليكم ذلك فلا يغرنك أحد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين) فان فيه تصريحاً لذكر دولتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والتى لن تتحقق إلا بعد الظهور وانتهاء عصر الغيبه الكبرى.

فالروايه إذن لا تتحدث إلا عن وجود الأهل والذريه بعد انتهاء الغيبه الكبرى، وهو مما لا مانع منه عقلا أو شرعا.

۱- الغيبه للطوسى: ص۲۶۶، الخرائج والجرائح: ج۲، ص۷۸۷. بحار الأنوار: ج۵۲، ص۱۲.

الشبهه السادسه من شبهات إثبات الذريه للإمام المهدی

اشاره

واستدل المدعی علی وجود الذریه للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه أثناء غیبته الکبری بجمله من الأدعیه والصلوات الخاصه التی وردت فی کتب الزیارات والحدیث، والتی جاء فی طیاتها ذکر لأولاد الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه وذریته منها:

ما رواه صاحب البحار بقوله:

«السلام علی ولاه عهده وعلی الأئمه من ولده، اللهم صلِّ علیهم وبلغهم آمالهم وزد فی آجالهم وأعز نصرهم، تمم لهم ما أسندت من أمرک إلیهم..»(۱).

ومنها ما رواه صاحب المزار بقوله:

«... اللهم أعطه فی نفسه وذریته وشیعته ورعیته وخاصته وعامته وعدوه وجمیع أهل الدنیا ما تقر به عینه وتسر به نفسه...»(۲).

ویرد علی هذا الدلیل ما یأتی:

ان کل تلک الصلوات والدعوات التی نصت علی ذکر الذریه والأولاد للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه إنما تتحدث عن وجودهم فی عصر ما بعد الظهور، وهو ما لا مانع منه، کما کررنا ذلک مرارا، وفی قوله صلوات الله وسلامه علیه :

«السلام علی ولاه عهده، وعلی الأئمه من ولده... تمم لهم ما أسندت من أمرک إلیهم».

۱- بحار الأنوار: ج۹۹، ص۲۲۸.

۲- کتاب المزار لمحمد بن المشهدی: ص۶۹۹. جمال الأسبوع لابن طاووس: ص۳۰۶. معجم أحادیث الإمام المهدی: ج۴، ص۴۹۱.

خیر دلیل علی ما أسلفنا، إذ إن ولایه عهدهم وإمامتهم وإتمام ما أُسند إلیهم من أمر کل ذلک لا یکون إلا بعد الظهور المبارک للإمام المهدی أرواحنا فداه.

وکذا الحال فی الدعاء الثانی إذ انه یذکر شیعته ورعیته، والرعیه کما هو بدیهی لا تکون ولا یتحقق وصفها إلا حال کونه صلوات الله وسلامه علیه راعیا وحاکما، وهذا الأمر إنما یتحقق بعد ظهوره.

وعلی هذا المنوال نستطیع أن نفهم کل تلک الأدعیه والصلوات التی ذکرت ان للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه أولادا وذریه، ففی جمیعها کما راجعناه توجد قرائن وإشارات تدل علی أن تحقق هؤلاء الأولاد والذریه إنما یکون فی زمن ما بعد الظهور المقدس.

هذه هی أهم الأدله التی یتمسک بها مدعی وجود الذریه فی زمن الغیبه الکبری والتی هی:

((کَسَرَابٍ بِقِیعَهٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْآَنُ مَاءً حَتَّی إِذَا جَاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِیعُ الْحِسَابِ))(۱).

وما لم نذکره من باقی أدلته یمکن معرفه جوابه مما سبق، لأنه اعتمد إما علی ما هو ضعیف من حیث السند أو الدلاله أو متشابه یحمل وجوها عده، أو معارض بما هو أقوی منه سندا أو دلاله، أو هو مخالف للقواعد العامه التی تسالم علیها المذهب، أو ما قد اقتطع اقتطاعا من بعض الروایات دون ذکر ما قبله وما بعده، بحیث لو ذکر ما قبله أو ما بعده لما تم له مراده، ولاکتشف العاقل اللبیب زیف قوله وتدلیسه.

۱- سوره النور، الآیه: ۳۹.

الرساله الثانیه: هل للرؤی والأحلام حجیه شرعیه أو عقلیه؟

اشاره

مقدمه

عندما لا ـ يجد أهل الضلاله حجه على باطلهم، ولا دليلا على زيفهم، فإنهم يركنون إلى اعتماد وسائل لا يركن إليها فى مقام الحجه والبرهان، ولا يعول عليها حين الاستدلال ومقارعه الحجه بالحجه، وحينما لا تسعفهم اليقظه وأدلتها يهرعون إلى الأحلام والمنامات، لان الإنسان حينها مسلوب الاختيار، وعقله فى سبات، فالتأثير عليه يصبح ليس بالأمر العسير واستغلاله سهل يسير.

وليس من بيئه أفضل ولا ـ من أرض أشد خصوبه لنمو أفكار أهل الضلاله والفتن من بيئه وارض يغيب عنها العقل والمنطق، ويتحكم فيها الجهل والخيال، لذا نراهم على مر العصور يختارون من الأماكن أشدها جهلا، ومن الأتباع أشدهم سذاجه وأفقرهم علما، فيستغلون ذلك الجهل وهذه السذاجه، ليعيثوا فيهم وفى أرضهم الفساد، ويبثوا الرعب والخوف فى قلوبهم، ويكرروا الإيحاء لهم وبشتى الوسائل بأن من لم يؤمن بدعوتهم، ولا ـ ينقاد لباطلهم، ولا ينصاع لضلالهم سيتعرض إلى مصاعب شتى، وسيصاب بمصائب جمه، وان الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه هو الذى سيتولى الانتقام منه ومعاقبته حاشاه، وان من يقف فى وجوه انحرافهم سيلاقى هو وأفراد عائلته الهوان والهلاك.

كل هذه الأساليب فى الإرهاب والتضليل الفكرى تجعل من عوام الناس، وسذاجهم يعيشون حاله الخوف الدائم، والرعب المستمر من احتمال أن يكون

كلام هؤلاء الضالين صحيحا، فيدخل ذلك الإنسان البسيط فى صراع مع نفسه كبير، ثم ان هذا الصراع وذلك الخوف يختزل فى عالم اللاوعى، وتنعكس صورته أثناء النوم عندما يكون الخيال حرا، والعقل فى سبات فيرى فى أحلامه ما يخوفه ويهوله، فيحسب أن ما رآه إنذارٌ له وتخويفٌ، فينقاد لهم خوفا، ويؤمن بباطلهم كرها.

ونحن فى هذه الرساله سنعالج قضيه الأحلام والرؤى، ونثبت بما ليس فيه شك أنّ الأحلام والرؤى لا يمكن أن تكون طريقا شرعيا للوصول من خلالها إلى التكاليف الواقعيه والأحكام الشرعيه أو العقائديه، وان الغالبيه العظمى منها ما هى إلا سفاسف وتخيلات يلقيها الشيطان لابن آدم فى النوم، فيتصور أنها حق لا لبس فيها، أو يتأثر الإنسان بقضيه فى يقظته تشغل فكره، ويهتم لها قلبه فيراها فى المنام، وتنعكس على شكل أحلام تتناسب والحال التى كان مشغولا بها فى يقظته.

وسنصل من خلال البحث إلى نتيجه مهمه، وهى ان على الإنسان المؤمن أن يستحصل أدله عقيدته من المناشئ العقلائيه المعتمده، وان يبنى منظومه عقيدته على أساس فولاذى مدعوم بأدله العقل والفطره، لان ما يكون حجه شرعيه هو ما يثبت صدقه بالدليل حال اليقظه، فان وافق المنام ما ثبت فى الواقع كان مطمئنا للإنسان أنه على الطريق الصحيح، أما إذا ثبت عندنا فى الواقع كذب قضيه معينه، وقامت على تكذيبها أدله يقينيه، ثم وفى المنام والرؤيا تلبست تلك القضيه بثوب الحق، فالشرع حينئذ والعقل يحكمان بعدم الاعتناء بما جاء فى الأحلام؛ إذ إن ذلك محكوم عليه بكونه من تسويلات الشيطان وتدليساته، التى يريد بها أن يسلب من ابن آدم حلاوه إيمانه ويشككه فى دينه ويزعزع يقينه.

أقسام الرؤی والأحلام بحسب روایات أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین

اشاره

من تتبع کلام الأئمه الأطهار فی هـذا الصدد یجدهم یقسـمون الرؤیا إلی ثلاثه أقسام رئیسه؛ وهی التی ورد ذکرها فی قول الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه :

«الرؤیا علی ثلاثه وجوه؛ بشاره من الله للمؤمن؛ وتحذیر من الشیطان؛ وأضغاث أحلام»(۱).

وکـذلک ورد لهـا ذکر فی کلام الإمام موسـی بن جعفر صـلوات الله وسـلامه علیها حیث قال ناقلا عن النبی صـلی الله علیه وآله وسلم قوله:

«الرؤیا ثلاثه؛ بشری من الله؛ وتحزین من الشیطان؛ والذی یحدث به الإنسان نفسه فیراه فی منامه»(۲).

وعلیه تکون أقسام الرؤیا کالآتی:

القسم الأول: الرؤیا التی من الله سبحانه وتعالی

اشاره

وإنمـا نسبت إلی الله تعـالی لطهارتهـا مـن حضـور الشـیطان، وإفسـاده لهـا، وسـلامتها مـن الغلـط والخطأ والتخلیـط من الأشـیاء المتضاده(۳)، ویتفرع هذا القسم إلی فرعین:

۱- الکافی للشیخ الکلینی: ج۸، ص۹۰، الرؤیا علی ثلاثه وجوه الحدیث رقم ۶۰

۲- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۸، ص۱۹۱، فی قول رسول الله صلی الله علیه وآله: الرؤیا ثلاثه.

۳- شـرح أصول الکافی للمولی محمـد صالـح المازنـدرانی: ج۱۱، ص۴۷۹، کتـاب الروضه حـدیث الأحلاـم والحجه علی أهل الزمان.

الفرع الأول: الرؤى المبشرات

والى هـذا القسم يشـير الإمـام أمير المؤمنين صـلوات الله وسـلامه عليه بقوله: (الرؤيا الصالحه إحـدى البشارتين)(۱)، وهذا اللفظ المبشـرات مشـتق من قولهم أبشـرت الرجل وبشـرته أى أخبرته بأمر سار بسط بشره وجهه، وذلك ان النفس إذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء فى الشجر، ويقال أيضا استبشر إذا وجد ما يبشره من الفرج، ويقال للخبر السار البشاره والبشرى(۲) قال تعالى:

((لَهُمُ الْبُشْرَى فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَفِی الْآَخِرَهِ لَا تَبْدِیلَ لِکَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ))(۳).

وقال الزبیدی فی تاج العروس: (التبشیر فی عرف اللغه مختص بالخبر الذی یفید السرور...)(۴).

وهذا القسم من الرؤى بحسب التحقيق لا يفيد رائيه أكثر من البشاره بحسن العاقبه فى الآخره، وقبول الأعمال فى الدنيا، ولا يثبت به حكما شـرعيا تكليفيا، أو أصلا من الأصول العقائديه، بدليل ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبقيه الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لم يسـتدلوا بالأحلام سواء المبشـرات منها أو المنـذرات على إثبات الحكم الشـرعى أو الأصل العقائـدى، بل من راجع أحاديثهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يجدهم قد نهوا عن اتخاذ الأحلام طريقا لأحكام الله

۱- میزان الحکمه لمحمد الریشهری: ج۲، ص۱۰۱۰.

۲- مفردات غریب القرآن للراغب الأصفهانی: ص۴۸.

۳- سوره یونس، الآیه: ۶۴.

۴- تاج العروس للزبیدی: ج۶، ص۸۵، ماده بشر.

سبحانه وتعالی کما فی روایه ابن أبی عمیر عن ابن أذینه عن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«قال ما تروی هذه الناصبه؟ فقلت: جعلت فداك فی ماذا؟ فقال علیه السلام: فی أذانهم ورکوعهم وسجودهم، فقلت: إنهم یقولون إن أبی بن کعب رآه فی النوم، فقال علیه السلام: کذبوا فإن دین الله أعز من أن یری فی النوم...»(۱).

بل ووجدناهم صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین لا یقرون ما هو متعارض مع أصول العقائد والقضایا المجمع علیها، ونسبوا من یری رؤیا لا تتناسب وروح الإسلام وأحکامه المجمع علیها إلی نقص الدین، کما فی روایه إبراهیم الکرخی قال:

«قلت للصادق جعفر بن محمد علیهما السلام: إن رجلا رأی ربه عز وجل فی منامه فما یکون ذلك؟ فقال: ذلك رجل لا دین له، إن الله تبارك وتعالی لا یری فی الیقظه ولا فی المنام ولا فی الدنیا ولا فی الآخره»(۲).

وعلماء هذا المذهب الحق تبعا لنبیهم صلی الله علیه وآله وسلم وأهل بیته صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین ابتداءً من زمن السفراء الأربعه رضوان الله تعالی علیهم والذین کان رأیهم وأمرهم وفعلهم وترکهم کاشفا عن رأی المعصوم وأمره صلوات الله وسلامه علیه، وانتهاءً بوقت الناس هذا لم یجعلوا الأحلام المبشرات أو غیرها طریقا یستحصل منه الحکم الشرعی،أو دلیلا یتوصل من خلاله إلی المسائل العقائدیه، وعلیه یکون کل

۱- کتاب الکافی للشیخ الکلینی: ج۳، ص۴۸۲، باب النوادر، وفی بحار الأنوار للمجلسی: ج۱۸، ص۳۵۴، الباب ۳ فی إثبات المعراج ومعناه.

۲- الأمالی للشیخ الصدوق: ص۷۰۸، بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۴، ص۳۲، الباب الخامس نفی الرؤیه وتأویل الآیات فیها.

من الدليل الروائی والإجماعی دالا وبوضوح علی عدم قابلیه هذا القسم من الرؤی، بل جمیع أقسام الرؤی والأحلام إلی أکثر من کونه بشاره علی قبول الطاعات ورفع الدرجات فی الآخره.

وسیأتی تفصیل أکثر لهذا الموضوع عند حدیثنا عن حجیه الرؤی والأحلام.

الفرع الثانی: الرؤی المنذرات

وهی تلک الرؤی التی یریها الله سبحانه وتعالی لبعض عباده رحمه منه بهم، بهدف زجرهم وردعهم عن بعض ما هم علیه من الأعمال القبیحه، والأفعال المشینه، فعن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«إذا کان العبد علی معصیه الله عز وجل وأراد الله به خیرا أراه فی منامه رؤیا تروعه فینزجر بها عن تلک المعصیه...»(۱).

وعن زید بن یونس الشحام عن الإمام أبی الحسن موسی صلوات الله وسلامه علیه انه قال:

«وادنی ما یصنع بولینا أن یریه الله رؤیا مهوله فیصبح حزینا لما رآه فیکون ذلک کفاره له...»(۲).

ولا نجد صعوبه فی تحدید تلک الرؤی التی یمکن نسبتها إلی الله سبحانه وتعالی، فکل رؤیا یری فیها الإنسان نفسه وهو یؤدی طاعه مفترضه، أو سنه مندوبه، أو یقرأ فیها آیات القرآن، وأحادیث النبی والمعصومین صلوات الله علیهم

۱- الاختصاص للشیخ المفید ص۲۴۱، وبحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۸، ص۱۶۷.
۲- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۲۷، ص۱۳۸، باب ثواب حبهم ونصرهم وولایتهم وأنها أمان من النار.

أجمعين، أو تكون متضمنه لبشرى بنعيم وجنان وخضره واجتماع مع الأنبياء والصالحين والعلماء، فهذه الأمور بأجمعها من الله سبحانه.

أما لو كان من أهل المعاصى والذنوب، ورأى ما ينهاه أو يخوفه ويردعه من تلك الذنوب، أو يحذره من الاستمرار فى الغى،أو يشجعه على التوبه ويحببها له، كل ذلك من الله سبحانه، يريها للإنسان رحمه به.

القسم الثانى: الحلم الذى هو من الشيطان عليه اللعنه

اشاره

ونسبه هذا القسم إلى الشيطان عليه اللعنه لأن (أسبابه من الشيطان، ووسوسته يفعلها للإنسان، يذكره بها أمورا تحزنه، وأسباباً تغمه فيما لا يناله، أو يدعوه إلى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه، أو تخيل شبهه فى دينه يكون منها هلاكه، وذلك مختص بمن عدم التوفيق لعصيانه وكثره تفريطه فى طاعات الله سبحانه، ولن ينجو من باطل المنامات وأحلامها إلا الأنبياء والأئمه عليهم السلام ومن رسخ فى العلم من الصالحين)(۱)، فعن أبى بصير عن أبى جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه قال:

«إن لإبليس شيطانا يقال له هزع، يملأ ما بين المشرق والمغرب فى كل ليله يأتى الناس فى المنام»(۲).

وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال:

«الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان»(۳).

۱- المصدر السابق: ج۵۸، ص۲۰۹ -۲۱۰.

۲- الأمالى للشيخ الصدوق: ص۲۱۰.

۳- بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۵۸، ص۱۱۹.

ونری من الضـروری ان نتعرض فی هذا القسم إلی الإجابه علی عدد من الأسئله المهمه، التی لها مدخلیه فی فهم هذا القسم فهما علمیا مبتنیا علی قواعد الشرع الحنیف، ومن هذه الأسئله ما یاتی:

ما هی حدود إمکانات الشیطان، وما هو مقدار تصرفه فی قلب ابن ادم ونفسه؟

وهـذا السؤال یجیبنـا علیه السـید الطباطبـائی قـدس الله روحه فی کتابه تفسـیر المیزان بقوله: (لم یصف الله سـبحانه من ذات هـذا المخلوق الشریر الذی سماه إبلیس إلا یسیرا وهو قوله تعالی:

((کَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّیَّتَهُ أَوْلِیَاءَ مِنْ دُونِی وَهُمْ لَکُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا))(۱).

وما حکاه عنه فی کلامه:

((خَلَقْتَنِی مِنْ نَارٍ))(۲).

فبین أن بـدء خلقته کان من نار من سـنخ الجن، وأما ما الـذی آل إلیه أمره فلم یذکره صـریحا، کما أنه لم یذکر تفصـیل خلقته، کما فصل القول فی خلقه الإنسان. نعم هناک آیات واصـفه لصـنعه وعمله یمکن أن یستفاد منها ما ینفع فی هذا الباب قال تعالی حکایه عنه:

((قَالَ فَبِمَا أَغْوَیْتَنِی لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَکَ الْمُسْتَقِیمَ))(۳).

۱- سوره الکهف، الآیه: ۵۰.
۲- سوره الأعراف، الآیه: ۱۲.
۳- الأعراف، الآیه: ۱۶ ۱۷.

فأخبر أنه يتصرف فيهم من جهه العواطف النفسانيه؛ من خوف ورجاء وأمنيه وأمل وشهوه وغضب، ثم في أفكارهم وإرادتهم المنبعثه منها. كما يقارنه في المعنى قوله:

((قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ))(۱).

أي لأزينن لهم الأمور الباطله الرديئه الشوهاء بزخارف وزينات مهيأه من تعلق العواطف الداعيه نحو أتباعها، ولأغوينهم بذلک كالزنى مثلاً يتصوره الإنسان، وتزينه في نظره الشهوه، ويضعف بقوتها ما يخطر بباله من المحذور في اقترافه، فيصدق به، فيقترفه...كل ذلک يدل على أن ميدان عمله هو الإدراک الإنساني، ووسيله عمله العواطف والإحساسات الداخله، فهو الذي يلقي هذه الأوهام الكاذبه والأفكار الباطله في النفس الإنسانيه، كما يدل عليه قوله:

((مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ))(۲)(۳).

وقال قدس الله روحه أيضا: (وإن لإبليس أعوانا من الجن والإنس، وذريه مختلفي الأنواع يجرون بأمره إياهم أن يتصرفوا في جميع ما يرتبط به الإنسان من الدنيا وما فيها بإظهار الباطل في صوره الحق، وتزيين القبيح في صوره الحسن الجميل. وهم يتصرفون في قلب الإنسان وفي بدنه وفي سائر شؤون الحياه الدنيا من أموال وبنين وغير ذلک بتصرفات مختلفه اجتماعا وانفرادا، وسرعه وبطئاً، وبلا

۱- سوره الحجر، الآيه: ۳۹.

۲- سوره الناس، الآيه: ۴ ۵.

۳- تفسير الميزان للسيد الطباطبائي: ج۸، ص ۴۰ ۴۱.

واسطه ومع الواسطه والواسطه ربما كانت خيرا أو شرا وطاعه أو معصيه. ولا يشعر الإنسان فی شیء من ذلک بهم ولا أعمالهم، بل لا يشعر إلا بنفسه، ولا يقع بصره إلا بعمله، فلا أفعالهم مزاحمه لأعمال الإنسان، ولا ذواتهم وأعيانهم فی عرض وجود الإنسان غير أن الله سبحانه أخبرنا أن إبليس من الجن، وأنهم مخلوقون من النار، وكأن أول وجوده وآخره مختلفان)(١).

فتبين ان لإبليس نفوذا إلى داخل نفس الإنسان وقلبه، وله تصرف إيحائی يلقی بأفكاره على شكل صور خياليه، ووساوس خفيه يقصد من جميعها الإضلال وسلب الإيمان بكل وسيله وحيله يقدر عليها هو وجنوده وذريته، وان وساوسه وحيله وأكاذيبه لا تنقطع لا ـ فی حال اليقظه ولا ـ فی وقت المنام، ففی اليقظه سلاحه الوساوس والخيالات الباطله، وفی المنام يستعين بأضغاث الأحلام، بل ان تأثيره فی النائم أشد وأقوى؛ لان الإنسان فی حال نومه مسلوب الاختيار، وعقله فی سبات.

كيف يلقی الشيطان وساوسه للإنسان النائم

تبين مما سبق ان للشيطان لعنه الله قدره على الولوج إلى أعماق ابن آدم النفسيه، والإيحاء بالخيالات الباطله والعقائد الفاسده، وكما ان للشيطان لعنه الله قدره ونوع سلطان على باطن الإنسان، كذلک له سلطه وتأثير على ظاهره، سواء فی ذلک وقت اليقظه أو المنام، قال الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه :

«احذروا عدوا نفذ فی الصدور خفيا، ونفث فی الآذان نجيا»(٢).

١- المصدر السابق: ص٤٣ ۴۴.

٢- ميزان الحكمه لمحمد الريشهری: ج٢، ص١٤٥١.

وفی المناجاه السجادیه جاء:

«إلهی أشکو إلیک عدوا یضلنی، وشیطانا یغوینی، قد ملأ بالوسواس صدری، وأحاطت هواجسه بقلبی، یعاضد لی الهوی، ویزین لی حب الدنیا، ویحول بینی وبین الطاعه والزلفی»(۱).

قال الشیخ المفید علیه الرحمه والرضوان: (فأما کیفیه وسوسه الجنی للإنسی فهو ان الجن أجسام رقاق لطاف فیصح ان یتوصل أحدهم برقه جسمه ولطافته إلی غایه سمع الإنسان ونهایته، فیوقر فیه کلاما یلبس علیه إذا سمعه، ویشبه علیه بخواطره، لأنه لا یرد علیه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه، ویصح ان یفعل هذا بالنائم والیقظان جمیعا، ولیس هو فی العقل مستحیلا)(۲).

وقد یظن من لیس له اطلاع علی أحادیث أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین بان لکل مؤمن شیطانا واحدا یغویه ویضله ویلقی فی نفسه وقلبه الوساوس، وهو ظن لیس بالدقیق، فقد شبهت الروایات الشریفه عدد أولئک الشیاطین لعنهم الله بمثل الزنابیر تجتمع علی اللحم، وحددت أعدادهم بمثل عدد ربیعه ومضر فعن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه:

«إن الشیاطین أکثر علی المؤمنین من الزنابیر علی اللحم»(۳).

۱- المصدر السابق.

۲- راجع کنز الفوائد لأبی الفتح الکراجکی: ص۲۱۲. بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۸، ص۲۱۰. فیما نقل عن الشیخ المفید رحمه الله فی المنامات.

۳- میزان الحکمه لمحمد الریشهری: ج۲، ص۱۴۵۱.

وعن جابر عن أبى جعفر صلوات الله وسلامه علیه قال:

«إذا مات المؤمن خلی علی جیرانه من الشیاطین عدد ربیعه ومضر، کانوا مشتغلین به»(۱).

فیظهر من کثرتهم لعنهم الله ان أشغالهم ووظائفهم مختلفه قد تفرغ کل ضغث منهم لهدف معین ومحدد، فمنهم من وکل بعینه، ومنهم من وکل بسمعه یلقی فیه أنواع الوساوس والإیحاءات الباطله، ومنهم من وکل بقلبه، ومنهم من تفرغ لصرف قلبه عن الطاعات وجذبه نحو المعاصی والموبقات، ومنهم من تفرغ یحرض علیه بعض أهله وجیرانه ویوغل قلوبهم علیه لیؤذیه بذلک، ویسقط هیبته واحترامه من أعینهم، ومنهم من یتصرف فیه بالمنام، إلی ما لا یحصی من التصرفات.

أما کیف یمکن ان یفرق الإنسان المکلف ما بین وساوس الشیطان وإیحاءاته وبین إیحاءات الملک الذی وکله الله بالمکلف لیحضه علی الطاعه ویصبره علی الابتلاء،فهو ما یجیبنا علیه الشیخ ناصر مکارم الشیرازی فی تفسیره الأمثل حیث یقول: (وثمه فرق بین الإلهام الإلهی و الوسوسه الشیطانیه، هو أن الإلهام الإلهی لانسجامه مع الفطره الإنسانیه ومع ترکیب الجسم والروح، یترک فی النفس حاله انبساط وانشراح. بینما الوسوسه الشیطانیه لتناقضها مع الفطره الإنسانیه السلیمه، تجعل القلب یحس بظلام وانزعاج وثقل. وإن لم یحدث فیه مثل هذا الإحساس قبل ارتکاب السیئه فإنه یحس بها بعد الارتکاب. هذا هو الفرق بین الإلهامات الشیطانیه والإلهامات الإلهیه).

۱- الکافی للشیخ الکلینی: ج۲، ص۲۵۱.

هل للشيطان قابليه التجسم والتشكل بالأشكال الماديه؟

والجواب يرويه لنا الشيخ الطوسى قدس الله روحه فى أماليه حيث يقول: (حدثنا أبو المقوم ثعلبه بن زيد الأنصارى، قال: سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الأنصارى رحمه الله يقول: تمثل إبليس لعنه الله فى أربع صور: تمثل يوم بدر فى صوره سراقه بن جعشم المدلجى فقال لقريش:

((لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّی جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِنْكُمْ))(۱).

وتصور يوم العقبه فى صوره منبه بن الحجاج فنادى: أن محمدا والصباه معه عند العقبه فأدركوهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأنصار: لا تخافوا فإن صوته لن يعدوهم.

وتصور يوم اجتماع قريش فى دار الندوه فى صوره شيخ من أهل نجد، وأشار عليهم فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بما أشار، فأنزل الله تعالى:

((وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ))(۲).

وتصور يوم قبض النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صوره المغيره بن شعبه فقال: أيها الناس، لا تجعلوها كسروانيه ولا قيصرانيه، وسعوها تتسع، فلا تردوها فى بنى هاشم، فتنتظر بها الحبالى)(۳).

۱- سوره الأنفال، الآيه: ۴۸.

۲- سوره الأنفال، الآيه: ۳۰.

۳- الأمالى للشيخ الطوسى: ص۱۷۶ ۱۷۷.

وقال الشیخ الطبرسی قدس الله روحه (عن ابن عباس قال: کان فی بنی إسرائیل عابد اسمه برصیصا، عبد الله زمانا من الدهر حتی کان یؤتی بالمجانین یداویهم ویعوذهم فیبرؤون علی یده، وإنه أتی بامرأه فی شرف قد جنت وکان لها إخوه فأتوه بها وکانت عنده، فلم یزل به الشیطان یزین له حتی وقع علیها فحملت، فلما استبان حملها قتلها ودفنها، فلما فعل ذلک ذهب الشیطان حتی لقی أحد إخوتها فأخبره بالذی فعل الراهب وأنه دفنها فی مکان کذا، ثم أتی بقیه إخوتها رجلا رجلا فذکر ذلک له، فجعل الرجل یلقی أخاه فیقول: والله لقد أتانی آت ذکر لی شیئا یکبر علی ذکره، فذکره بعضهم لبعض حتی بلغ ذلک ملکهم، فسار الملک والناس فاستنزلوه فأقر لهم بالذی فعل، فأمر به فصلب، فلما رفع علی خشبته تمثل له الشیطان فقال: أنا الذی ألقیتک فی هذا، فهل أنت مطیعی فیما أقول لک أخلصک مما أنت فیه؟ قال: نعم، قال: اسجد لی سجده واحده، فقال: کیف أسجد لک وأنا علی هذه الحاله؟ فقال: أکتفی منک بالإیماء، فأومأ له بالسجود، فکفر بالله، وقتل الرجل)(۱). وقال السید الطباطبائی فی تفسیره المیزان: (هناک أخبار کثیره متنوعه وارده فی أبواب متفرقه تدل علی تمثل الشیطان للأنبیاء والأولیاء وبعض أفراد الإنسان من غیرهم کأخبار آخر حاکیه لتمثل الملائکه، وأخری داله علی تمثل الدنیا والأعمال وغیر ذلک، والکتاب الإلهی یؤیدها بعض التأیید کقوله تعالی:

((فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا))(۲)...)(۳).

۱- تفسیر مجمع البیان للشیخ الطبرسی: ج۹، ص۴۳۸، تفسیر سوره الحشر.

۲- سوره مریم، الآیه: ۱۷.

۳- تفسیر المیزان للسید الطباطبائی: ج۶، ص۱۲۱.

ثم ان هـذا التمثـل للشـيطان قـد يكون فى اليقظه كما يكون فى المنام، وان كان تمثله للإنسان فى حاله المنام أكثر كون سـنخيه خلقته المجرده تنسـجم مـع ذلـك العـالم، فيتشـكل تـاره بصوره مرعبه تؤذى المؤمن وتخوفه وتحزنه، وتـاره أخرى بصور جميله يهيج بها شهوته، أو يزين له بها المعاصى، أو يقرب له بعض أفكار الضلال والانحراف.

هل يتصل الشيطان بأحد من البشر، فيكون سببا لإضلال بقيه الناس؟

والجواب عن هـذا السؤال تكفلت به الآيـات والروايـات الشـريفه حيث نصت على ان للشـيطان لعنه الله أوليـاء من الجن والإنـس يوحى بعضـهم إلى بعض، ويلقى بعضـهم إلى بعض زخرف القول والأباطيـل، ليتعـاونوا بـأجمعهم على إضـلال النـاس وغوايتهم وصرفهم عن الصراط المستقيم قال سبحانه وتعالى:

((وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ))(۱).

وقال:

((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ))(۲).

فبين سـبحانه وتعـالى فى هـذه الآيـات المبـاركه أن هنالك من تنزل عليه الشـياطين، وهم أولياؤهم من الإنس، فيوحون إليهم ما يجـادلون به الأنبيـاء والرسـل والـذين آمنوا، ويلقون إليهم زخرف القول الـذى يكون بظـاهره حلواً معسولاً ـ ولكن بـاطنه ضـلال وإضلال، ليصدوا به الذين فى قلوبهم ريب ورين عن الحق وأتباعه، وهذه

۱- سوره الانعام، الآيه: ۱۲۱.

۲- ()سوره الانعام، الآيه: ۱۱۲.

الآیات الشریفه مدعومه بالروایات الصحیحه الصریحه الداله علی أن للشیاطین أولیاء یلقون إلیهم ویوحون إلیهم مختلف الأباطیل والحیل. فعن الشیخ الطوسی قدس الله روحه بسنده عن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه فی قول الله سبحانه وتعالی:

((هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ))(١).

قال: هم سبعه: المغیره بن سعید، وبنان، وصائد، وحمزه بن عماره الزبیدی، والحارث الشامی، وعبد الله بن عمرو بن الحارث، وأبو الخطاب)(٢).

وعن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه قال:

«تراءی والله إبلیس لأبی الخطاب علی سور المدینه أو المسجد، فإنی أنظر إلیه وهو یقول له: أیها نظفر الآن أیها نظفر الآن»(٣).

ومنها ما عن الکافی بسنده عن أبی جعفر صلوات الله وسلامه علیه انه قال:

«إنه لیس من یوم ولا لیله إلا وجمیع الجن والشیاطین، تزور أئمه الضلاله، ویزور إمام الهدی عددهم من الملائکه حتی إذا أتت لیله القدر، فیهبط فیها من الملائکه إلی ولی الأمر، خلق الله أو قال قیض الله عز وجل من الشیاطین بعددهم، ثم زاروا ولی الضلاله فأتوه بالإفک والکذب حتی لعله یصبح فیقول: رأیت کذا وکذا، فلو سأل ولی الأمر عن ذلک لقال رأیت شیطانا أخبرک بکذا وکذا حتی یفسر له تفسیرا ویعلمه الضلاله التی هو علیها»(۴).

١- سوره الشعراء، الآیه: ٢٢١ ٢٢٢.

٢- اختیار معرفه الرجال للشیخ الطوسی: ج٢، ص۵٩١.

٣- معجم رجال الحدیث للسید الخوئی: ج١۵، ص٢۶٣.

۴- الکافی للشیخ الکلینی: ج١، ص٢۵٣، باب فی ان الأئمه علیهم السلام یزدادون فی لیله الجمعه الحدیث رقم ٩.

وأئمه الجور الذین ورد ذکرهم فی هذه الروایه هم کل من یضع نفسه مقابل أئمه أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین الـذین هم أئمه الهـدی، وینصب نفسه إماما للناس بغیر إذن من الله سبحانه وتعالی بإمامته، وهـذا الوصف کما لا یخفی شامل لأصحاب رایات الضـلاله الـذین ینتحلون منصب الوصایه والسفاره بغیر حق أو یتلبسون ویتقمصون شخصیات نصت الروایات علی هـداها، کتقمصـهم شخصـیه الیمانی أو الخراسانی، فهؤلاء بأجمعهم مشـمولون بلفظ أئمه الجور، والـذین نصت الروایه عن الباقر صـلوات الله وسـلامه علیه بأن الشیاطین والأبالسه تزورهم کل لیله لتلقی إلیهم من الأخبار والضلالات ما یستعینون بها علی غوایه النـاس، من هنا لم نجـد واحـدا من هؤلاء إلا ویعتمـد علی بعض المغیبات التی تلقیها إلیه الأبالسه، والتی یعتمـدها لجـذب قلوب السذج من العوام من جهه، وإخافتهم من جهه أخری.

فینبغی للمؤمن ان لا ینخدع باختباراتهم ببعض المغیبات، أو بعض ما هو غریب وغیر مألوف، کما نقل عن بعضـهم بأنه کان یمد یـده إلی بطن الخروف، فیخرج لأصحابه منهـا لحما مشویا أو غیر ذلک من الخـدع والشـعوذه، فان ذلک کله من الخیالات التی یلقیها الشیاطین والأبالسه علی أعین الناس وقلوبهم وهو شبیه بما فعله السحره مع موسی صلوات الله وسلامه علیه والذین ذکرهم الله سبحانه وتعالی بقوله:

((قَالُوا یَا مُوسَی إِمَّا أَنْ تُلْقِیَ وَإِمَّا أَنْ نَکُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَی * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِیُّهُمْ یُخَیَّلُ إِلَیْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَی))(۱).

۱- سوره طه، الآیه: ۶۵ ۶۷.

القسم الثالث: أضغاث الأحلام أو تلك التى يحدث الإنسان بها نفسه فيراها فى النوم

وذلك ان الإنسان إذا ما انشغلت نفسه بشيء وعظم اهتمامه به، وأخذ كل فكره، فان صوره ذلك الشيء تبقى فى خزانه خياله، وعند النوم يظهر ما قد كمن فى النفس، وبقى فى خزانه الخيال، فترتسم تلك الصوره التى كان مشغولا بها حال يقظته فى الحس المشترك فتصير مشاهده محسوسه.

وهذا النوع من الأحلام لا عبره به ولا قيمه له، لأنه ليس إلا انعكاسا لبعض الميول والآمال والرغبات والمخاوف النفسيه، التى يعيشها الإنسان فى يقظته، فإذا ما نام ذلك الإنسان عادت تلك الرغبات والآمال والمخاوف وسيطرت على نومه بصوره أحلام ورؤى تتناسب وتلك الحالات، ألا ترى ان من استولى عليه الخوف من شخص ما أو أمر ما وأخذ هذا الأمر بمجامع تفكيره فانه تغلب على مناماته الأشكال المخيفه والأجواء المرعبه، وان من استولى عليه العطش أو الجوع حال يقظته؛ فانه يرى الطعام والشراب والماء فى جميع حالات نومه.

وربما وجد سبب ثانٍ لأضغاث الأحلام هذه، وهو غلبه طبع من الطباع النفسيه على الإنسان حال يقظته، كغلبه حاله الغضب عليه فى اليقظه، فيكون أغلب ما يراه هذا الغضوب فى منامه حالات مزعجه، وأشكالاً مكفهره وحرائق ونيراناً وغير ذلك مما يتناسب وصوره الغضب الواقعيه، وكذا لو غلب عليه حال يقظته الخوف من صعود المكان العالى والمبانى المرتفعه الشاهقه، فانه يرى فى غالب مناماته انه يسقط من مكان عالٍ، فيناله من الهلع والخوف ما لا ينال غيره.

وربما كان سبب تلك الأضغاث أكله معينه يأكلها الإنسان حال يقظته وقبل نومه فتؤثر فى أحلامه.

وفى هذا الصدد يقول العلامه المجلسى:

(وأما أضغاث الأحلام الناشئه من الأغذيه الرديه والأخلاط البدنيه فهى كثيره معلومه بالتجارب.

ولقد أتى رجل والدى قدس سره فزعاً مهموماً وقال رأيت الليله أسداً أبيض فى عنقه حيه سوداء يحملان علىَّ ويريدان قتلى، فقال له والدى رحمه الله: لعلك أكلت البارحه طعام الاقط مع رب الرمان؟ قال: نعم، قال: لا بأس عليك، الطعامان المؤذيان صورا لك فى المنام. وأمثال ذلك كثيره جربها كل إنسان من نفسه والله ولى التوفيق)(۱).

ويتلخص مما تقدم ان اغلب الأحلام، بل تكاد تكون كلها، إلا ما ندر منها، متأثره بالأشخاص وأمزجتهم، وأحوال ما يحيط بهم، وكذلك تتأثر أحلام كل شخص بحالات الصحه والمرض العارضه لذلك الشخص، فأحلام أيام الصحه وساعات العافيه تختلف عن أحلام أيام المرض وساعات العله اختلافا واضحا، وهو معلوم لكل إنسان ولا حاجه فيه إلى برهان.

ولفصول السنه أيضا تأثيرها على مضمون الحلم، فمن كان فى فصل الصيف لا يرى الرعد والبرق والمطر والبرد فى أحلامه وبالعكس، كما ان لصفاء النفس وتركها للمعاصى وتعلقها بالعبادات التأثير الكبير فى صيروره الرؤيا رحمانيه

۱- بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۵۸، ص۲۳۳، الباب الرابع والأربعون حقيقه الرؤيا وتعبيرها.

صادقه وبالعکس، فمن تعلق من الناس بالمعاصی، وکان دیدنه ترک العبادات والتعلق بالشهوات کانت أغلب أحلامه عباره عن ترهات وأضغاث یجول فیها الشیطان ویصول، وعلیه فیندر أن تصح رؤیا أکثر الناس، لأنه لیس فیهم إلا من کانت نفسه منهمکه فی الشهوات ومتعلقه بالدنیا حریصه علی ارتکاب المحرمات والمخالفات الشرعیه مما یوجب ازدیاد الظلمه والحجب بین النفس والعالم العلوی، ومع هذه الحجب والظلمات ینـدر أن یصح حلم ولا یکون متأثرا بواحده من تلکم الأسباب والموانع التی مر توضیحها.

ومما یدلل علی کثره وقوع الکذب والخطأ والوهم والخیال فی الأحلام والمنامات، وانه لا یصح منها ولا یصدق إلا النادر ما روی عن المفضل بن عمر علیه الرحمه والرضوان عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه انه قال:

«... فکر یا مفضل فی الأحلام کیف دبر الأمر فیها، فمزج صادقها بکاذبها، فإنها لو کانت کلها تصدق لکان الناس کلهم أنبیاء، ولو کانت کلها تکذب، لم یکن فیها منفعه، بل کانت فضلا لا معنی له، فصارت تصدق أحیانا فینتفع بها الناس، فی مصلحه یهتدی بها، أو مضره یحذر منها، و تکذب کثیرا لئلا یعتمد علیها کل الاعتماد»(۱).

وقوله صلوات الله وسلامه علیه (وتکذب کثیرا...) خیر دلیل علی ما بیناه من ندره ما یصح من الرؤی والأحلام، أما ما یکون فیها من المنفعه فلا یتعدی أکثر من کونها مبشرات أو منذرات، وهو ما صرحت به الروایات الشریفه، وقد مر توضیح مقدار المنفعه فی تلک المبشرات والمنذرات فیما سبق.

۱- التوحید للمفضل بن عمر الجعفی: ص۴۴، الأحلام وامتزاج صادقها بکاذبها وسر ذلک.

هل للأحلام حجيه شرعيه؟

ما معنى الحجيه الشرعيه؟

قبل أن نشرع في بيان إثبات حجيه الأحلام ومضامينها أو نفيها يجب أولا أن نبين معنى الحجيه الشرعيه.

وذلك لان إثبات الشيء أو نفيه هو فرع تصوره، والحجيه هي كما يعرفها السيد محمد باقر الصدر قدس الله روحه بقوله: (والمجموع من المنجزيه والمعذريه هو ما نقصده بالحجيه)(١).

فالعقل يحكم بان الإنسان الذي يصل إلى مرحله التكليف، إذا قطع بوجوب شيء ما، أو بحرمته، أو باستحبابه، وكان هذا الوجوب أو الحرمه، أو غيرها من التكاليف، صادرا من قبل موجود تجب عليه طاعته، فان ذلك الحكم يكون نافذا بحقه، ومنجزا في ذمته، ولو خالفه المكلف استحق من مولاه العقاب، وهذا ما يمكن أن نسميه بالمنجزيه.

وبالعكس فان المكلف لو قطع بعدم التكليف، من قبل الذي هو مأمور بطاعته، فان قطعه هذا يكون عذرا له أمام مولاه المأمور بطاعته، وهذا ما يمكن أن نسميه بالمعذريه.

والمجموع من هذه المعذريه وتلك المنجزيه هو ما يصطلح عليه عند الأصوليين بالحجيه.

١- دروس في علم الأصول للسيد محمد باقر الصدر: ج٢، ص٣٣.

أقسام الدليل الشرعی

اشاره

أقسام الدليل الشرعی(۱)

بعد أن عرفنا معنى الحجيه بقسميها المنجزيه والمعذريه، نأتی لنتعرف على الأدله التی یمکن أن تکون لها حجيه شرعيه، وذلك لان الله سبحانه وتعالى لم يحكم بحجيه كل قطع مهما كان سببه ومنشؤه، بل جعل للقطع الذی یمکن أن یکون حجه شرعيه ضوابط محدده، یمکن من خلالها معرفه أی قسم من أقسام القطع حجه شرعيه وأی قسم آخر منه ليس له تلك الحجيه.

وهذا الضابط والقيد فی تعيين أی من تلك القطوعات شرعيه أو غير شرعيه يتبين فيما لو اتضحت لنا تقسيمات الدليل الشرعی الذی یمکن أن یوصف بالحجيه، لان مدارك الأحکام الشرعيه كما قسمها علماؤنا الأعلام تنقسم قسمين:

القسم الأول من أقسام الدليل الشرعی

وهو ما أسموه بالأدله المحرزه ويتفرع هذا القسم إلى فرعين:

الفرع الأول: هی تلك الأدله التی تؤدی بذاتها إلى العلم والقطع بالحکم الشرعی، وحجيه هذه الأدله مستمده من حجيه القطع، إذ القطع والعلم حجه بحکم العقل، ومن نماذج هذا القسم القاعده القائله: (كلما وجب الشیء وجبت

۱- لا يراد من عرض هذا التقسيم استيفاء جميع ما يتعلق بهذه الأقسام أو استعراض جميع فروعها ومتعلقاتها، لأن هذا الكتاب لم يعد لهذا الهدف، وقد قصدنا من استعراض أقسام الدليل الشرعی بهذا الاختصار لتتكوّن عند القارئ الكريم فكره بسيطه وتمهيديه عن الدليل الشرعی قبل الدخول فی صلب البحث، وعليه فمن أراد التطويل والتفصيل فعليه بالرجوع إلى كتب الأصول لعلمائنا الأعلام رضوان الله تعالى عليهم.

مقـدمته) أو بتعبير آخر: (مقـدمه الواجب واجبه أيضا)، فان هذه القاعده تعدّ دليلا قطعيا على وجوب الوضوء مثلا بوصـفه مقدمه للصلاه(۱).

الفرع الثـانى: هى تلـك الأدله التى لا تكون قطعيه، ولا توجب العلم التام، ولكن الشارع المقـدس حكم بحجيتها، وأمر بالاسـتناد إليهـا، فأصـبحت نتيجه أمر الشـارع كالفرع الأول من حيث وجوب العمل بمقتضاها، ومن نماذج هـذا الفرع هو خبر الواحـد الثقه الذى جعل الشارع له الحجيه، فان خبر الثقه لا يؤدى إلى العلم والقطع؛ لاحتمال الخطأ فيه أو الشذوذ، فهو دليل ظنى ناقص، وقد جعـل الشـارع المقـدس له الحجيه وأمر باتبـاعه وتصـديقه وأنزل مؤداه الظنى وألحقه بمنزله القطع، فارتفعت حجيته بـذلك إلى مستوى الدليل القطعى(۲).

الشك فى الحجيه كعـدمها وأما إذا كان الدليل ليس قطعيا وكان ناقصا، وعلمنا بان الشارع المقدس لم يحكم بحجيته، ولم ينزله منزله العلم، فلاـ يكون حينئـذ حجه، ولاـ يجوز الاعتماد عليه فى اسـتنباط الحكم الشـرعى، لأنه ناقص يحتمل فيه الخطأ، من قبيل القياس أو الاسـتحسان اللـذين يعتمـد عليهما أبناء العامه فى اسـتنباط الحكم الشـرعى، فإنهما طريقان ظنيان ورد الأمر من الشارع المقدس على لسان أهل البيت صـلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بعدم اعتبارهما والركون إليهما فى مقام الكشف عن الأحكام الشرعيه، فيسقطان عن الاعتبار، وتنتفى عنهما الحجيه.

۱- دروس فى علم الأصول للسيد محمد باقر الصدر: ج۱، ص۶۱، الأدله المحرزه بتصرف بسيط.

۲- المصدر السابق.

ولو شككنا ولم نعلم هل جعل الشارع الحجيه لـدليل ما، ولم يتوفر لدينا الدليل الذى يثبت أن الشارع جعل له الحجيه، وكذلك لم يتوفر عنـدنا دليل ينفى عنه الحجيه، فحينئـذ يجب أن نرجع إلى قاعـده عامه يقررها الأصوليون بهذا الصدد، والقائله: (إن كل دليل ناقص، وغير قطعى ليس بحجه، ما لم يثبت بالدليل الشرعى العكس، لان الأصل فى الظن والأدله الظنيه هو عدم الحجيه إلا ما خرج بدليل قطعى)(۱).

ونستخلص من كل ذلك؛ ان الدليل الجدير بالاعتماد عليه، والذى تكون له حجيه الإلزام الشرعى، هو الدليل القطعى أو الدليل الناقص الذى ثبتت حجيته بدليل قطعى آخر(۲).

القسم الثانى من أقسام الدليل الشرعى

اشاره

ما يسمى بالأصول العمليه: فالفقيه حينما لا يجد دليلا يدل على الحكم الشرعى سواء من الأدله اليقينيه أو الأدله الظنيه التى عدَّها الشارع طريقا للوصول إلى الحكم الشرعى، والتى بينا معناها قبل قليل، وحينما يبقى الحكم الشرعى مجهولا لـديه، فانه يتجه اتجاها جديدا فى بحثه، فيحاول أن يحدد الموقف العملى تجاه ذلك الحكم المجهول بدلا من اكتشاف نفس الحكم(۳).

ومثال ذلك موقف الفقيه تجاه التدخين، فان التدخين نحتمل حرمته شرعا منذ البدء، فيتجه الفقيه أولا إلى محاوله الحصول على دليل يعين حكمه الشرعى،

۱- أنظر دروس فى علم الأصول للسيد محمد باقر الصدر: ج۱، ص۶۲، الأدله المحرزه.

۲- المصدر السابق.

۳- أنظر المصدر السابق: ج۱، ص۱۱۵، النوع الثانى الأصول العمليه.

فحيث لا ـ يجد الفقيه دليلا يعينه يتساءل: ما هو الموقف العملى الذى يتحتم عليه أن يسلكه تجاه ذلك الحكم المجهول؟ وهل يتحتم علينا أن نحتاط أو لا؟ وهذا التساؤل هو الذى تجيب عنه الأصول العمليه، لأنها هى التى تحدد الموقف الشرعى فيما لو فقد الدليل اليقينى؛ أو الدليل الظنى الذى جعلت له الحجيه من قبل الشارع المقدس(۱).

الأحلام من القضايا الظنيه التى لم تجعل لها الحجيه الشرعيه

اشاره

قُسِّم العلم والتصديق بالقضايا الخارجيه بحسب مطابقتها للواقع أو عدمه أربعه أقسام:

۱: اليقين

وهو أن تصدق بمضمون تلك القضيه، ولا تحتمل فيها الكذب، أو تصدق بعدمها، ولا تحتمل فيها الصدق، أى انك تصدق بها على نحو الجزم(۲)، كقولنا الاثنان نصف الأربعه، أو الكل اكبر من الجزء.

۲: الظن

وهو أن ترجح مضمون تلك القضيه أو عدمها مع تجويز الطرف الآخر(۳)،كما لو كان هذا اليوم الذى أنت فيه هو يوم الأربعاء من الأسبوع، وليس لك يقين بأنه يوم الأربعاء، وكنت مترددا بين أن يكون هذا اليوم هو يوم

۱- راجع المعالم الجديده للأصول للسيد محمد باقر الصدر: ص۱۷۶.

۲- أنظر المنطق للشيخ محمد رضا المظفر: ص۱۷، أقسام التصديق.

۳- المصدر السابق: ص۱۸.

الاـثنين أو يوم الأربعـاء، مع انـک ترجـح أن یکون احتمال كونه يوم الأربعاء أقوى من احتمال أن يكون يوم الاثنين، فمثل هـذا الترجيـح لأحـد الطرفين مع كون الطرف الراجح هو مضـمون الخبر الواقعی، أی یکون احتمالک وترجيحک مصـيبا للواقع هو ما يسمى بالظن.

۳: الوهم

وهو أن تحتمل مضـمون الخبر أو عدمه مع ترجيح الطرف الآخر(۱)،كما لو كان ترجيحک مترددا بین أن يكون هـذا اليوم الذی أنت فيه هو يوم الأربعاء أو الاثنين، وكان فی الواقع الخارجی هو يوم الأربعاء، ولكنک ترجح أن يكون احتمال كونه يوم الاثنين أقوى من احتمال كونه الأربعاء، فيكون ترجيحک غير مطابق للواقع، فيكون غير مصيب وخاطئاً وهو المسمى بالوهم.

۴: الشک

وهو أن يتسـاوى احتمـال الوقوع واحتمال العـدم(۲)، كمـا لـو ترددت كالسـابق بين أن يكـون هـذا اليـوم الـذی أنت فيه هو يوم الأربعاء أو هو يوم الاثنين، ولم تسـتطع أن ترجـح طرفا من الأطراف على الطرف الآخر، فيتساوى عنـدک حينئذ الاحتمالان، وهو ما يسمى علميا بالشک.

والأحلاـم بنـاء على هـذا التقسـيم ليست من اليقين فی شـیء، لاـن اليقين كما بينا هو ما لا يحتمل الكـذب، وقـد ثبت فی الشـرع والعرف وفی الوجدان الشخصی

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

لكل إنسان أن كثيرا من الأحلام؛ بل الغالبيه العظمى منها؛ ما هى إلا أضغاث لا واقعيه لها، ولا حظ من الصدق والتحقق يطالها.

فلا يبقى إلا أن يكون الحلم ظنا أو وهما، فإن كان مؤدى الحلم مطابقا للواقع سمى ظنا، وان كان مغايرا للواقع سمى وهما.

وسواء كان الحلم ظنا أو وهما، فهو ليس له حجه ذاتيه يمكن الاعتماد عليها للوصول إلى التكاليف الشرعيه الواقعيه، لأننا قسمنا سابقا الدليل الشرعى إلى قسمين وقلنا: إن القسم الأول هو ما يكون موجبا للقطع بذاته فيكون حجه بذاته، من دون جعل من الخارج. والقسم الآخر يكون ظنيا، والشارع المقدس يجعل له الحجيه، وينزله منزله القسم الأول، فيكون بذلك حجه أيضا.

وعليه؛ وإذا لم يكن الحلم من القضايا اليقينيه والتى حجيتها ذاتيه يجب حينئذ أن نبحث أولا عن جواب هل ان الشارع المقدس قد جعل للحلم الحجيه؟ وهل أنزله منزله القطع بحيث صار كلما رأى النائم حلما كان منجزا أو معذرا فى حقه؟.

الأدله على عدم حجيه الأحلام والرؤى

والحق ان الشارع المقدس لم يجعل للأحلام حجيه شرعيه، ولم يجعلها طريقا للوصول إلى أحكام الشرع وتكاليفه، ويدلنا على عدم حجيتها عده أمور منها:

ما روى عن ابن أبى عمير عن ابن أذينه عن أبى عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال:

«قال ما تروی هذه الناصبه؟ فقلت: جعلت فداک فی ماذا؟ فقال علیه السلام: فی أذانهم ورکوعهم وسجودهم، فقلت: إنهم یقولون إن أُبی بن کعب رآه فی النوم، فقال علیه السلام: کذبوا فإن دین الله أعز من أن یری فی النوم...»(۱).

قال العلامه المجلسی فی تعلیقه علی هذا الحدیث: (المراد أنه لا یثبت أصل شرعیه الأحکام بالنوم، بل إنما هی بالوحی الجلی... وأن هذا من مسائل الأصول، ولا بد فیه من العلم، ولا یثبت بأخبار الآحاد المفیده للظن. وأیضا ما یری فی المنام قد یحتاج إلی تعبیر وتأویل، فلعل ما رآه مما له تعبیر وهو لا یعرفه، وإن لم یکن من قبیل الأضغاث)(۲).

وقال الشیخ جعفر السبحانی: (ولیست الشریعه وردا لکل وارد، فإذا کانت الشریعه والأحکام خاضعه للرؤیا والأحلام فعلی الإسلام السلام)(۳).

ویدل علی عدم جعل الشارع لحجیه الرؤیا ما روی عن الإمام الحسن بن علی صلوات الله وسلامه علیها حیث تذاکروا عنده الأذان، وذکروا بان أصل تشریعه جاء عن رؤیا رآها احد الصحابه، فقال علیه السلام:

«إن شأن الأذان أعظم من ذلک»(۴).

۱- کتاب الکافی للشیخ الکلینی: ج۳، ص۴۸۲، باب النوادر، و فی بحار الأنوار للمجلسی: ج۱۸، ص۳۵۴، الباب ۳ فی إثبات المعراج ومعناه.

۲- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۸، ص۲۳۷-۲۳۸.

۳- الاعتصام بالکتاب والسنه للشیخ جعفر السبحانی: ص۳۷.

۴- کتاب المستدرک للحاکم النیسابوری: ج۳، ص۱۷۱، فی ذکر شأن الأذان، وأحکام القرآن للجصاص: ج۲، ص۵۵۸.

وعليه؛ فـإذا كـان الأـذان وهو أمر مسـتحب فى الشـريعه المقـدسه ومن أحكام الفروع أعظم من أن يسـتكشف بالأحلام والرؤى، فكيف الحال فى قضـيه الاعتقاد بإمامه من ليس بإمام، أو عصمه من ليس بمعصوم، أو الاعتقاد بقياده من لم يجعل له الله سبحانه وتعالى منزله القياده والرياده، أو الاعتقاد بسـفاره شـخص عن الإمام المعصوم سـفاره خاصه لم يجعلها له الإمام المهدى صـلوات الله وسلامه عليه، فكل هذه الأمور وأمثالها أعظم من الأذان بدرجات ومراتب لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، فيكون عدم ثبوتها بالأحلام والرؤى من باب أولى، فضـلًا عن أنها من الأمور الاعتقاديه التى لا تثبت إلا بالـدليل اليقينى، وقد ثبت سابقا أن الأحلام ليست من قسم اليقينيات.

ويدل على عدم جعل الحجيه للرؤى والأحلام ما روى عن الحسـين بن على صـلوات الله وسلامه عليها حينما سئل عن قول الناس فى ان السـبب فى تشريع الأذان كان عن رؤيا رآها عبد الله بن زيد، فاخبر النبى صلى الله عليه وآله، فأمر بالأذان فقال صلوات الله وسلامه عليه :

«الـوحى ينزل على نـبيكم وتزعمـون انـه أخـذ الأـذان مـن عبـد الله بـن زيـد والأـذان وجـه دينكم، وغضب صـلوات الله وسـلامه عليه...»(۱).

ويـدل على عـدم الحجيه أيضا ما روى عن أبى العلاء، قال: (قلت لمحمـد بن الحنفيه: إنا لنتحـدث: أن بـدء هـذا الأذان كان من رؤيا رآها رجل من الأنصار فى منامه. قال: ففزع لذلک محمد بن الحنفيه فزعا شديدا وقال: عمدتم إلى ما هو

۱- بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۸۱، ص۱۵۶، فى عله الأذان وفصوله،جامع أحاديث الشيعه للسيد البروجردى: ج۴، ص۶۲۳.

الأصل فی شرایع الإسلام، ومعالم دینکم، فزعمتم أنه من رؤیا رآها رجل من الأنصار فی منامه، تحتمل الصدق والکذب، وقد تکون أضغاث أحلام. قال: فقلت: هذا الحدیث قد استفاض فی الناس قال: هذا والله هو الباطل...)(۱).

ومحمد بن الحنفیه رضوان الله تعالی علیه وان لم یکن کلامه حجه بذاته إلا انه موافق لما قد سبق روایته عن المعصومین صلوات الله وسلامه علیهم، فیکون مؤیدا لتلک الروایات کما لا یخفی، کما اننا نستطیع القول بان ما ذهب إلیه محمد بن الحنفیه رضوان الله تعالی علیه مأخوذ أصله عن أحد الأئمه المعصومین سلام الله علیهم الذین عاصرهم رضوان الله تعالی علیه، لان جلاله محمد بن الحنفیه وعظمه قدره ومنزلته أکبر من أن یحدث بما لیس فیه أصل عند أهل البیت علیهم السلام حاشاه .

فیتبین من کل ما سبق ان الأحلام بقسمها الأعظم لیست إلا ظنوناً، بل هی مجرد توهمات، لان أکثرها لا یطابق الواقع ولا یعبر إلا عن انعکاسات لما یدور فی خلجات النفس، ومما یحدث الإنسان به نفسه فیراه فی المنام، فلا یمکن والحال هذا الرکون إلیها والتعویل علیها بحال من الأحوال، وبالخصوص عند تعلق الأمر بإثبات المسائل الشرعیه والقضایا الاعتقادیه التی تحتاج إلی دلیل قاطع، لیکون حجه للعبد وعذرا له حال وقوفه بین یدی الله سبحانه وتعالی وتعرضه للحساب والسؤال یوم تبلی السرائر وتنکشف الضمائر ویحشر کل فوج مع إمامهم، فان کان إمام حق فإلی الجنه ونعم المهاد، وان کان إمام باطل فإلی جهنم وبئس المصیر.

۱- السیره الحلبیه للحلبی: ج۲، ص۳۰۱، النص والاجتهاد للسید شرف الدین الموسوی: ص۲۳۷.

شبهات تمسّک بها مدعی حجیه الأحلام

اشاره

قد تمسک من روج للأحلام وادعی أن لها حجیه شرعیه بأدله أسس علیها بنیانه، واعتمد لإثبات ذلک کما هو المعتاد من أسالیبهم علی روایات مترددہ ما بین الضعیفه التی لا تنهض بالمطلوب، أو المتشابهه الحماله لوجوه مختلفه لا یمکن الرکون إلیها.

وقد صاغ شبهاته هذه وأراجیفه تلک بعبارات توهم القارئ الساذج، ومن لیس له حظ من العلم والثقافه بأنها حق لا ریب فیه،ولکن حقیقتها کما قال الله سبحانه وتعالی:

((کَسَرَابٍ بِقِیعَهٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّی إِذَا جَاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِیعُ الْحِسَابِ))(١).

وسنستعرض علی عجاله من الأمر بعض تلک الشبهات التی تمسک بها المدعی فیما یأتی من الکلام، مع الرد علیها بما یقتضیه الحال.

الشبهه الأولی: لو لم تکن الأحلام حجه لکان وجودها عبثاً محضاً

اشاره

قال المدعی بان الأحلام والرؤی لو لم تکن حجه شرعیه لکان إیجادها من قبل الله سبحانه وتعالی وإراءتها للخلق عبثا محضا، ونسبه العبث لله سبحانه وتعالی باب من أبواب الکفر الذی لا یختلف فیه اثنان، لأنه سبحانه وتعالی حکیم والحکیم لا یصدر عنه العبث بحال من الأحوال، فلکی لا نقول بعبثیه الرؤیا لابد أن نقول بحجیتها.

١- سوره النور، الآیه: ٣٩.

ويجاب على هذه الشبهه

قد مر سابقا ان قسما من أقسام الأحلام أسمته الروايات الشريفه باسم المبشرات والمنذرات، والذى وصف على لسان الروايات بانه من الله سبحانه وتعالى، وبينا من قبل ان المبشرات هى للمؤمنين تسرهم، وتطمئن قلوبهم، وتزيدهم راحه إلى راحتهم، وأما المنذرات فهى للعاصين إنذار وتحذير مما هم عليه مقيمون، عسى أن يعودوا إلى حظيره الطاعه، وينتهوا عن معاصيهم، أو هى للمؤمن كفاره لذنوبه، ورفع لدرجته، وان كلاً من القسمين سواء المبشرات أو المنذرات مما يحتاجه أهل الإيمان، بل حتى غيرهم من العصاه، وأهل الذنوب، بل ومن لا يؤمن بالإسلام أصلا، وبناء على هذا تكون الحكمه متحققه فى الأحلام، من دون ان نذهب إلى حجيتها، والقائل بعبثيتها قائل بلا دليل.

الشبهه الثانيه: عدم القول بحجيه الأحلام يستلزم الطعن بآيات القران

اشاره

اعترض المدعى بان الأحلام لو لم تكن حجه لاضطررنا إلى الطعن ببعض آيات الكتاب الكريم التى أثبتت صحه الرؤيا، كرؤيا نبى الله إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه الذى وصف القرآن الكريم قصته ورؤياه بالقول:

((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ قَالَ یَا بُنَیَّ إِنِّی أَرَی فِی الْمَنَامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَی قَالَ یَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِینَ))(۱).

ورؤيا نبى الله يوسف صلوات الله وسلامه عليه:

((إِذْ قَالَ یُوسُفُ لِأَبِیهِ یَا أَبَتِ إِنِّی رَأَیْتُ أَحَدَ عَشَرَ کَوْکَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَیْتُهُمْ

۱- سوره الصافات، الآيه: ۱۰۲.

لِى سَاجِدِينَ))(۱).

ورؤيا فرعون مصر التى قصها على الملأ من قومه:

((وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّى أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُؤْيَاىَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ))(۲).

وكذلك رؤيا السجينين اللذين دخلا السجن مع نبى الله يوسف صلوات الله وسلامه عليه والتى قص الله سبحانه قصتهما بقوله:

((وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّى أَرَانِى أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّى أَرَانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ))(۳).

وكذلك الأحلام لو لم تكن حجه لاضطرنا إلى تكذيب العشرات من الأحاديث الصحيحه التى تثبت الرؤيا.

ويرد على هذه الشبهه بعده أمور:

الأمر الأول: أحلام الأنبياء وحى من الله لا يمكن إقحامها بالموضوع

ان الآيات التى تتحدث عن أحلام الأنبياء ورؤاهم لا يمكن أن يستدل بها على حجيه الأحلام مطلقا، لأنها بالنسبه إليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قسم من أقسام الوحى، وعليه لا يمكن أن تكون من إلقاءات الشيطان وتدليساته وتلبيساته، لأنهم معصومون منزهون عن أن يمسهم الشيطان بطائف منه، وهذا من بديهيات

۱- سوره يوسف، الآيه: ۴.

۲- سوره يوسف، الآيه: ۴۳.

۳- سوره يوسف، الآيه: ۳۶.

مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وإليه تشير جمله من الآيات الكريمه نظير قوله سبحانه وتعالى حكايه عن قول إبليس لعنه الله:

((قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِی لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ))(۱).

ولما أقرّ إبليس اللعين بأنه لا قدره له على إغواء المخلصين من العباد صدقه الله سبحانه وتعالى واقر بعدم مقدرته على ذلک فقال سبحانه وتعالى:

((إِنَّ عِبَادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغَاوِينَ))(۲).

والأحاديث الشريفه تؤيد أيضا كون منامات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هی من قبيل الوحی الذی لا لبس فيه نختار منها:

عن زراره قال سألت أبا جعفر صلوات الله وسلامه عليه : من الرسول؟ من النبی؟ من المحدث؟ فقال صلوات الله وسلامه عليه :

«الرسول الذی يأتيه جبرئيل فيكلمه قبلا فيراه كما يرى أحدكم الذی يكلمه، فهذا الرسول والنبی الذی يؤتى فی النوم نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان يأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من السبات إذا أتاه جبرئيل فی النوم فهكذا النبی ومنهم من يجتمع له الرساله والنبوه فكان رسول الله صلى الله عليه وآله رسولا يأتيه جبرئيل قبلا فيكلمه ويراه ويأتيه فی النوم وأما المحدث فهو الذی يسمع كلام الملک فيحدثه من غير أن يراه ومن غير أن يأتيه فی النوم»(۳).

۱- سوره الحجر، الآيه: ۳۹ ۴۰.

۲- سوره الحجر، الآيه: ۴۲.

۳- بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار: ص۳۹۱ .

وعن زراره أيضا قال سألت أبا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه عن الرسول وعن النبى وعن المحدث فقال صلوات الله وسلامه عليه :

«الرسول الذى يعاين الملك يأتيه بالرساله من ربه يقول يأمرک كذا وكذا والرسول يكون نبيا مع الرساله والنبى لا يعاين الملک ينزل عليه النبأ على قلبه فيكون كالمغمى عليه فيرى فى منامه. قلت: فما علمه إن الذى يرى فى منامه حق؟ قال: يبينه الله حتى يعلم أن ذلک حق، ولا يعاين الملک والمحدث الذى يسمع الصوت ولا يرى شاهدا»(١).

وعن إسماعيل بن مهران قال كتب الحسن بن العباس بن المعروف إلى الرضا صلوات الله وسلامه عليه جعلت فداک اخبرنى ما الفرق بين الرسول و النبى والإمام؟ قال: فكتب أو قال:

«الفرق بين الرسول والنبى والإمام هو أن الرسول الذى ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه والنبى الذى ينزل عليه جبرئيل وربما نبى فى منامه نحو رؤيا إبراهيم والنبى ربما يسمع الكلام، وربما يرى الشخص ولم يسمع الكلام والإمام هو الذى يسمع ولا يرى الشخص»(٢).

وعليه تكون المنامات التى يراها الأنبياء والرسل والأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وحياً، وهى إحدى طرق التواصل ما بين الله سبحانه، وما بين ذلک الإنسان الكامل، وإذا كانت وحيا فهى حجه كما لا يخفى، لأنها من قبيل الأمور اليقينيه القطعيه، والقطع كما هو ثابت فى محله حجيته ذاتيه وبالخصوص إذا أيد من قبل الشارع المقدس.

١- المصدر السابق: ص٣٩٢.

٢- المصدر السابق: ص٣٣٩.

وهـذه المنامـات للأنبيـاء العظـام والرسـل والأئمه صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين والتى لها الحجيه لا يمكن إن نعممها على منامـات غيرهم من النـاس، وذلك لان غيرهم لم يسـتثن من إغواء الشـيطان وتـدليساته ووسوسـته فى اليقظه والمنام، ومن يكون معرضا لمثل هذا لا يمكن الوثوق برؤاه وأحلامه.

الأمر الثانى: وأحلام غيرهم من قسم المبشرات لا غير

أمـا رؤيا فرعون وصاحبى نبى الله يوسف فى السـجن والـذى قص القرآن الكريم رؤاهم فهى لا تتعـدى أكثر من كونها من قسـم المبشـرات والمنذرات، وسـرد القرآن الكريم لها هو ليس لكونها رؤيا لها حجيه أو رؤيا لصاحبها كرامه أو اختصاص، بل لكونها كاشـفه عن عظمه نبى الله يوسف صـلوات الله وسـلامه عليه وكرامته وغزاره ما أعطى من الله سـبحانه وتعالى من علم امتاز به عن أهل زمانه.

ففى الوقت الـذى أجمع كـل من له درايه بتفسـير الأحلام، وتأويـل الرؤى على أن رؤيـا فرعون محض أضـغاث لاـ تعبير لها ولا تفسـير، ينفرد نبى الله يوسف صـلوات الله وسـلامه عليه بإيجاد تأويل يتناسب مع ما سـيقع على مصـر وأهلها، والذى كان يوسف صلوات الله وسـلامه عليه عالما به، لأنه نبى والأنبياء صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين يعلمون متى ما أرادوا أن يعلموا ما سيقع فى مسـتقبل الأيام، وهو ما حيّر فرعون وجذب انتباهه حتى اسـتدعاه بشـكل شخصـى ليسـمع منه ويرى من هذا الذى جاء بتأويل عجز عنه مفسرو الأحلام ومؤولوها، وبالفعل كان لقاء نبى الله يوسف والملك بدايه عهد جديد ليوسف صلوات الله وسلامه عليه ولمصر أيضا.

وكذلك رؤيا صاحبى السجن، فانها غايه ما تدل عليه ونهايه ما تؤدى إليه أن كانت بشرى لأحدهما، وإنذاراً للآخر، وهى من الله سبحانه وتعالى إظهار لكرامه

يوسف صلوات الله وسلامه عليه من جهه، ومن جهه أخرى كانت هذه الرؤى مفتاح خير لما سيأتى، ليس ليوسف فحسب بل لكل أهل مصر، فان رؤيا الذى يعصر لربه خمرا كانت قبل رؤيا الملك لتلك البقرات والسنابل السبع، ولولاها لما صار معلوما للملك بان هنالك شخصاً اسمه يوسف لديه قدره على تأويل الأحاديث والرؤى أكبر وأعظم من قدره غيره عليها، وهو ما يعنى أن منبع علمه مختلف كليا عن منابعهم، وانه من تعليم موجود ليس من جنس البشر، وذلك لان البشر الذين اجتمعوا عند الملك عجزوا عن تعبير رؤياه وتأويلها، ومن خلال تلك الرؤيا أيضا استطاع نبى الله يوسف صلوات الله وسلامه عليه ان يعتلى منصب المحافظ والراعى لخزائن مصر، وبعدالته فى التوزيع استطاع ان يحافظ على آلاف الأرواح الفقيره المؤمنه، ومن خلالها استطاع أن يرفع أباه يعقوب النبى صلوات الله وسلامه عليه ويجىء به من البدو، إلى غير ذلك من الفوائد العظيمه، والألطاف الكبيره.

فالقصه إذن ليست حول الرؤيا وحجيتها أو عدم حجيتها، بل انها كانت تدور بالكامل حول إظهار منزله نبى الله يوسف صلوات الله وسلامه عليه وفضله على كل من كانوا يحيطون به.

بل ان تعبير نبى الله يوسف صلوات الله وسلامه عليه لرؤيا صاحبيه فى السجن ولرؤيا فرعون لم يكن منطلقا من مجرد الرؤيا، وإن ذلك التأويل كان منطلقا من علمه بالغيب، المستمد من علم الله سبحانه وتعالى، فهو صلوات الله وسلامه عليه كان يعلم عن طريق الوحى بخروج أحد صاحبيه، وعودته لخدمه الملك بعد سنوات من السجن، وكذلك يعلم بمقتل الآخر وصلبه، وأكل الطير من رأسه، قال الشيخ

الطبرسی قدس الله روحه: (فقال(۱) عند ذلک: ما رأیت شیئا وکنت ألعب، فقال یوسف قضـی الأمر الذی فیه تستفتیان أی فرغ من الأمر الـذی تسألان وتطلبان معرفته، وما قلته لکما فإنه نازل بکما، وهو کائن لا محاله)(۲)، وقال رحمه الله تعالی من بعـد أن نقل هذا الحدیث: (وفی هذا دلاله علی أنه علیه السـلام کان یقول ذلک علی جهه الإخبار عن الغیب بما یوحی إلیه، لا کما یعبر احـدنا الرؤیـا علی جهـه التأویـل «وقـال» یوسـف «للـذی ظـن انـه نـاج منهمـا» معنـاه للـذی علـم مـن طریـق الـوحی انـه نـاج أی متخلص...)(۳).

الأمر الثالث: دین الله سبحانه وتعالی اعز من ان یری فی الاحلام

أما ما یخص الروایات الشـریفه فقـد تقـدم القول بأنها لم تجعل من الأحلام طریقا إلی معرفه الأحکام والعقیـده، وکذلک بینا أن غایه ما تفیـده الأحلام شـیئان أحدهما التبشـیر والآخر الإنذار، وعدم القول بحجیه الأحلام والرؤی لا یؤدی بالضـروره إلی إنکار تلک الروایات الشـریفه، بل إن الالتزام والعمل بها وبمضـمونها هو الـذی یلزمنا بعدم القول بحجیه الأحلام، وعدم الاعتماد علیها والرکون إلیهـا، لاـن دین الله عز وجـل أعظم واکبر قـدرا من أن یری فی النوم، ولان فیها ما هو أضـغاث وتـدلیسات وأوهام، فلا یصح للمسلم أن یبنی دینه واعتقاداته علی ما یتطرق إلیه الوهم ویتدخل فیه الشیطان بتلبیساته وحیله وألاعیبه.

۱- ذلک الذی رأی نفسه یحمل خبزا تأکل الطیر من رأسه.

۲- تفسـیر مجمع البیان للشیخ الطبرسی: ج۵، ص۴۰۴، عنـد تفسـیر قوله تعـالی: (یَا صَاحِبَیِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَیْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) من سوره یوسف.

۳- المصدر السابق.

الشبهه الثالثه: من رأى النبى فقد رآه لان الشيطان لا يتمثل به

اشاره

واستشهد المدعى حجيه الأحلام بان هنالك روايات كثيره تؤكد أن من رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو أحد الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فقد رآهم على نحو الحقيقه، لان الشيطان لا يتمثل بهم، وعليه؛ فان كثيرا من الناس قد رأوا النبى أو أحد المعصومين فى المنام، وقد أمروا ذلك الرائى بالانضمام إلى دعوه من يدعى بأنه مرسل من الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه أو انه اليمانى الموعود، فإذا كان الشيطان لا يتمثل بهم، وان رؤيتهم حق، فيكون أمرهم فى المنام حقاً واجب الإتباع، وحجه على من رآهم وعلى من لم يرهم.

ويرد على هذه الشبهه بجمله أمور منها:

الأمر الأول: رؤى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إما مبشره أو منذره

إن رؤى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لو عرضناها على أحد الأقسام الثلاثه التى مرت للأحلام والرؤى، فلا تكون إلا من قسم الأحلام التى هى من الله سبحانه وتعالى، فهى لا يمكن أن تكون من الشيطان والعياذ بالله لان الشيطان كما فى كثير من الروايات لا يتمثل بهم.

وهى أيضا ليست من قسم ما يحدث به الإنسان نفسه فيراه فى منامه، فلا يبقى إلا أن تكون كما أوضحنا من قسم الرؤى التى هى من الله سبحانه وتعالى، وإذا كانت من هذا القسم فلا تعدو أن تكون مبشره أو منذره، لان الأحاديث التى ذكرت الرؤيا التى من الله سبحانه وتعالى لم يأت فيها ذكر لغير هذين القسمين، وقد ذكرنا مرارا أن المبشرات والمنذرات لا يمكن أن يستدل بها على أحكام الدين

وأصول العقيـده، لان موضوع الرؤى المبشـره أو المنـذره لا يتعدى أن يكون معينا على الطاعه أو زاجرا عن المعصـيه، فلا يمكن والحـال هـذه أن يـأتى أهـل البيت صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين على مكلف ما ويأمروه بعقيـده أو بحكم معين، لان الأمر بهذه الأشـياء يخرج الرؤيا عن كونها مبشـره أو منذره، وإذا خرجت الرؤيا عن كونها مبشره أو منذره، خرجت كذلك عن كونها من قسم الرؤى التى هى من الله سبحانه وتعالى.

ومما يشـير إلى أن رؤاهم صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين فى الأحلام والرؤى لا تعـدو أن تكون أما بشاره أو إنذاراً هو قول الإمام موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليه :

«من كانت له إلى الله حاجه، وأراد أن يرانا، ويعرف موضعه من الله فليغتسل ثلاث ليال يناجى بنا فانه يرانا، ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه...»(۱).

وفيه دلاله واضـحه على أن الهـدف من رؤيتهم، والغرض من التوسل بهم هو معرفه موضع العبد من الله سـبحانه وتعالى أى طلب البشـاره من الله عز وجـل بواسـطه رؤيتهم فى المنـام فـان كـانت رؤيتهم فيهـا شـيء حسن جميـل فهى البشاره بالقرب وان كانت مضامينها تحتوى على غير ذلك كانت للعبد جرس إنذار وتنبيه على أنه بعيد عن الله سبحانه وتعالى.

الأمر الثانى: إخضاع مضمون الرؤيا لعده شروط

اشاره

لابد أن يكون مضـمون تلك الرؤيا التى يرى فيها النائم أحدهم صـلوات الله وسلامه عليهم أجمعين خاضعا لشروط لا يمكن أن تتخلف وهى:

۱- الاختصاص للشيخ المفيد: ص ۹۰.

الشرط الأول: موافقتها لكتاب الله سبحانه وتعالى

وذلك لأن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عدل الكتاب، وهم القرآن الناطق، ومن كان كذلك لا يمكن أن يصدر منه خلاف ما نزل به القرآن وأقرّه. ولوجود عدد كبير من الروايات التى تأمر بعرض كل شيء على القرآن الكريم، فيؤخذ بما يوافقه، ويضرب بالذى يخالفه عرض الجدار.

فعن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبى عبد الله صلوات الله وسلامه عليه انه قال:

«خطب النبى صلى الله عليه وآله بمنى فقال: أيها الناس، ما جاءكم عنى يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله».

وقد شرح هذا الحديث المولى محمد صالح المازندرانى بقوله: (لأن كل ما قال «صلى الله عليه وآله» فهو فى القرآن لأنه «ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى» وكل ما أوحى إليه ربه فهو فى الكتاب «وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله» لأنه صلى الله عليه وآله مظهر للكتاب ومبين لأحكامه فكيف يقول ما يخالفه؟ وهذا وإن كان بحسب اللفظ خبرا لكنه بحسب المعنى أمر برد الأحاديث المنقوله عنه إلى الكتاب والأخذ بما يوافقه والإعراض عما يخالفه لعلمه بأنه يكثر عليه أكاذيب الكذابين)(۱).

وهذا الحديث الشريف وان جاء بخصوص النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إلا أننا يمكن أن نعديه إلى غيره من الأئمه المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وتكون العله فى تعديه هذا الأمر لباقى أفراد أهل البيت عليهم السلام هى نفس العله التى أوضحها المولى محمد صالح المازندرانى بشأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

۱- شرح أصول الكافى للمولى محمد صالح المازندرانى: ج۲، ص۳۴۶.

وقد يقال بان هذه الأحاديث مختصه بالروايات التى تنقل عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو احد أهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعليه لاـ يمكن تعـديتها إلى الأحلام التى يرى فيها احـد المعصومين صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين، وهـذا الاـعتراض غير مقبول بحال من الأحوال لان المقر بصـحه أحاديث «من رآنى فقـد رآنى» يقر أيضا بأنه يرى النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم وأهل البيت صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين على نحو الحقيقه والجزم فتكون أحاديثه صـلى الله عليه وآله وسـلم التى يتلفـظ بهـا فى تلـك الرؤيا كأنما صـدرت عنه حقيقه فى الواقع فتكون بـذلك موصوفه بكونها أقوالاً وأحاديث نبويه وعليه تكون مشموله بقانون العرض على القرآن الكريم.

الشرط الثانى: موافقه تلك الرؤى للسنه القطعيه

سواء كانت تلك السـنه قـد وردتنا عن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم أو التى وردتنا عن أحد المعصومين صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين وفى هذا المعنى أحاديث كثيره منها ما روى عن أيوب بن الحر قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كل شيء مردود إلى الكتاب والسنه وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف»(۱).

وقد أجاد المولى محمد صالح المازندرانى قدس الله روحه بشرحه لهذا الحديث بقوله: «كل شيء مردود إلى الكتاب والسنه أى وجب رده إليهمـا أو هو إخبـار بأنهمـا أصـل كـل شـىء ومصيره ومرد كـل حكم ومنتهـاه. وكل حـديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف أى قول فيه تمويه وتدليس وكذب فيه تزوير وتزيين ليزعم

۱- الكافى للشيخ الكلينى: ج۱، ص۶۹، باب الأخذ بالسنه وشواهد الكتاب الحديث رقم ۳.

الناس أنه من أحاديث النبى وأهل بيته عليهم السلام»(١).

وعن ابن أبى عمير عن بعض أصحابه قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه يقول:

«من خالف كتاب الله وسنه محمد فقد كفر»(٢).

الشرط الثالث: موافقتها للعقل ولإجماع الفرقه الناجيه

والحكم بلزوم أن يكون مضمون تلك الرؤيا التى يرى فيها النائم احدهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين غير مخالف للقواعد العقليه المسلم بها، مبنياً على قاعده الملازمه ما بين حكم العقل وحكم الشرع، وانه كلما حكم به العقل حكم به الشرع، فإذا حكم العقل بوجوب شيء ما، لا بد من حكم الشرع به أيضاً، لعدم الانفكاك بين الحكمين، وبحسب الحقيقه حكم العقل الذى كان مورد وفاق العقلاء بما هم عقلاء نفس حكم الشرع بلا فصل ولا غيريه لعدم الفصل بين الشارع والعقلاء لأنه سيدهم،فإذا كان الحكم ثابتا عندهم قطعا فلابد أن يكون الحكم كذلك عند الشارع، لان الشارع أحد العقلاء وسيدهم فإذا كان العقلاء بما هم عقلاء مجتمعين ومتفقين على حسن شيء وقبحه فلابد أن يكون الشارع داخلا ضمن ذلك(٣).

أما لزوم عدم مخالفه مضمون تلك الرؤى والأحلام لإجماع علماء الإماميه فمبنى على ما قد بيناه مرارا من وجود نص صريح يقضى بوجوب ترك ما شذ

١- المصدر السابق: ص٣٤٥.

٢- الكافى للشيخ الكلينى: ج١، ص٦٩، باب الأخذ بالسنه وشواهد الكتاب.

٣- مئه قاعده فقهيه للسيد المصطفوى: ص٢٦٨، بتصرف بسيط.

وندر والالتزام بما اجتمع عليه واشتهر، كما فى مرفوعه زراره عن الباقر صلوات الله وسلامه عليه قال:

«جعلت فداك يأتى عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ؟ فقال صلوات الله وسلامه عليه : يا زراره خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر...»(١).

فمورد الروايه جاء فى الخبرين الصريحين الصحيحين إذا تعارضا وكان احدهما مشهورا أو مجمعا عليه فان العقل والروايات توجب إتباع ما اشتهر والأخذ بما اجمع على مؤداه ومضمونه، فكيف لو تعارضت عندنا روايه قد اجمع على مضمونها كروايه الشيخ السمرى قدس الله روحه، أو اشتهر حكمها مع حلم ورؤيا تقبل التأويل والحمل على غير الظاهر ويتدخل فيها ما لا يعلم به إلا الله سبحانه وتعالى من التدليس للشيطان ووسوسه لجنوده، ويكون لهوى النفس وحديثها الأثر الكبير فى صياغه مضامينها ومحتواها، وعليه فلا يوجد باحث أو إنسان يحرص على دينه ولديه مسكه من عقل يرضى لنفسه أن يقدم الحلم على الروايه المشتهره والمجمع عليها.

تطبيق تلك الشروط على رؤيا النبى وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى المنام والآن ومن بعد أن عرفنا الشروط التى يجب أن تتوفر فى الرؤى التى يشاهد فيها احد المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والتى يوصون فيها باتباع بعض من يدع النيابه الخاصه عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، نأتى لنعرض مضامين هذه

١- بحار الأنوار: ج٢، ص٢٤٥، فقه الرضا لابن بابويه: ص٥٢. مستدرك الوسائل: ج١٧، ص٢٠٣.

الرؤی والأحلام علی کتاب الله وسنه نبیه صلی الله علیه وآله وسلم وأحادیث أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین وإجماع علماء الفرقه الناجیه وما اشتهر عند المتشرعه منهم، والحق أننا لم نجدها منسجمه مع کل ذلک.

لان الروایه دلت صریحا علی انقطاع السفاره وانتهاء النیابه عن الإمام الثانی عشر صلوات الله وسلامه علیه، وهو ما قد تم إثباته عند الحدیث عن روایه الشیخ السمری قدس الله روحه فی کتاب مستقل أسمیناه ب«السفاره فی الغیبه الکبری بین التأیید والمعارضه».

وکذلک إجماع الإمامیه جار منذ زمن صدور التوقیع الأخیر للسفیر الرابع قدس الله روحه علی العمل بمضمونه، والاعتقاد بمحتواه، والتسلیم بوقوع الغیبه التامه الکبری، حتی روی الشیخ الطوسی عن المفید محمد بن محمد بن النعمان عن أبی الحسن عن بلال المهلبی رضوان الله تعالی علیهم قال سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولویه یقول: (عندنا ان کل من ادعی هذا الأمر بعد السمری رحمه الله تعالی فهو کافر متنمس(۱) ضال مضل)(۲). ولم یعترض علی هذا القول لابن قولویه قدس الله روحه أحد من علمائنا الأعلام رضوان الله تعالی علیهم قدیما وحدیثا، وعلی هذا التسلیم بانقطاع السفاره جرت کلمه الشیعه، وأصبح هذا الأمر من بدیهیات المذهب، ولذلک قال المیرزا محمد تقی الأصفهانی: (اعلم أنه اتفقت الإمامیه علی انقطاع الوکاله، واختتام النیابه الخاصه، بوفاه الشیخ الجلیل علی بن محمد السمری رضی الله عنه وهو الرابع من النواب الأربعه، الذین کانوا مرجعا للشیعه

۱- أی محتال.

۲- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۴۱۲. بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۱، ص۳۷۸.

فی زمان الغیبه الصغری، وأنه لیس بعد وفاه السمری إلی زمان ظهور الحجه عجل الله تعالی فرجه الشریف نائب مخصوص عنه فی شیعته، وأن المرجع فی زمان غیبته الکبری هم العلماء العاملون، الحافظون لحدود الله وأن من ادعی النیابه الخاصه فهو کاذب مردود بل یعد ذلک من ضروریات مذهب الإمامیه التی یعرفون بها، ولم یخالف فی ذلک أحد من علمائنا، وکفی بهذا حجه وبرهانا)(۱).

وعلیه تکون تلک الرؤی والأحلام التی یستدل بها المدعی للسفاره علی صحه سفارته معارضه لتلک الروایه الشریفه والتوقیع المقدس الصادر عن الإمام المهدی أرواحنا فداه، والمؤید بإجماع الشیعه قدیما وحدیثا، وعند التعارض نأخذ بالمجمع علیه، وما اشتهر عند علماء المذهب ومتشرعیه وندع الشاذ النادر، وما دلت علیه تلک الأحلام والرؤی هو الشاذ النادر فیجب طرحه وترکه والحکم بعدم حجیته.

الأمر الثالث: تشکیک علماء الطائفه بأصل تلک الروایات

إن هذه الأحادیث مما اختلف فی صحتها، وقسم من أعاظم علمائنا وأجلائهم رموها بالضعف وعدم الاعتبار، منهم السید المرتضی فی رسائله حیث قال: (اعلم أن النائم غیر کامل العقل، لأن النوم ضرب من السهو، والسهو ینفی العلوم، ولهذا یعتقد النائم الاعتقادات الباطله، لنقصان عقله وفقد علومه...(۲) لأن أکثر اعتقاد النائم جهل وتناول الشیء علی خلاف ما هو به، لأنه یعتقد أنه یری ویمشی وأنه راکب وعلی صفات کثیره، وکل ذلک علی خلاف ما هو به... فإن قیل: فما تأویل ما یروی عنه صلی الله علیه وآله وسلم، من قوله:

۱- مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: ج۲، ص۳۳۳.

۲- رسائل المرتضی للشریف المرتضی: ج۲، ص۱۰ -۱۱.

«من رآنی فقد رآنی فإن الشیطان لا یتمثل بی».

وقد علمنا أن المحق والمبطل والمؤمن والکافر قد یرون النبی صلی الله علیه وآله ویخبر کل واحد منهم عنه بضد ما یخبر به الآخر، فکیف یکون رائیا له فی الحقیقه مع هذا؟. قلنا: هذا خبر واحد ضعیف من أضعف أخبار الآحاد، ولا معول علی مثل ذلک)(۱).

وقال أبو الفتح الکراجی نقلا عن الشیخ المفید: (وجمیع هذه الروایات أخبار آحاد فإن سلمت فعلی هذا المنهاج، وقد کان شیخی رحمه الله یقول إذا جاز من بشر ان یدعی فی الیقظه أنه إله کفرعون ومن جری مجراه مع قله حیله البشر، وزوال اللبس فی الیقظه، فما المانع من أن یدعی إبلیس عند النائم بوسوسته له انه نبی مع تمکن إبلیس بما لا یتمکن منه البشر، وکثره اللبس المعترض فی المنام. ومما یوضح لک ان من المنامات التی یتخیل للإنسان انه قد رأی فیها رسول الله والأئمه صلوات الله علیهم منها ما هو حق، ومنها ما هو باطل، انک تری الشیعی یقول رأیت فی المنام رسول الله صلی الله علیه وآله، ومعه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، یأمرنی بالاقتداء به دون غیره، ویعلمنی انه خلیفته من بعده... ونحو ذلک مما یختص بمذهب الشیعه، ثم تری الناصبی یقول: رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی النوم، ومعه أبو بکر وعمر وعثمان، وهو یأمرنی بمحبتهم، وینهانی عن بغضهم، ویعلمنی انهم أصحابه فی الدنیا والآخره، وانهم معه فی الجنه، ونحو ذلک... فتعلم لا محاله ان أحد المنامین حق والآخر باطل، فأولی الأشیاء ان یکون الحق منهما ما ثبت بالدلیل فی الیقظه علی صحه ما تضمنه،

۱- المصدر السابق: ص۱۳.

والباطل ما أوضحت الحجه عن فساده وبطلانه... وقد شاهدنا ناصبيا تشيع وأخبرنا فی حال تشيعه بأنه يری منامات بالضد مما كان يراه فی حال نصبه، فبان بذلک ان أحد المنامين باطل، وانه من نتيجه حديث النفس، أو من وسوسه إبليس ونحو ذلک)(۱).

وبناء علی هذين القولين لا يمكن الاعتماد علی تلک الأحاديث التی ركز عليها القائلون بتلک الشبهه، ولا يمكن التمسک بتلک الروايات التی ذكروها لإثبات حجيه الرؤيا ولو برؤيه أحد المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

۱- كنز الفوائد لأبی الفتح الكراجكی: ص۲۱۳.

خاتمه الكتاب

بالانتهاء من هـذه الشـبهه تنتهى الرساله الثانيه من هـذا الكتاب، وبها ينتهى كامل الكتاب الموسوم ب«رسالتان فى الإمام المهدى عجل الله فرجه» نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله معينا لكل من يريد الحق، وينشد الحقيقه من المؤمنين وان يحصننا وإياهم من الوقوع فى حبائل الشـيطان، ومصائد أهل الهوى والضـلال، وان يثبتنا وجميع المؤمنين على ولايه حبيبه محمد وأهل بيته صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين، والحمـد لله أولاً ـ وآخراً، والصـلاه والسـلام على المبعوث رحمه للأنـام، وعلى آله الطاهرين، واللعنه الدائمه على أعدائهم، ومن يريد أن يضل محبيهم، ويغوى شيعتهم، آمين يا رب العالمين.

الشيخ وسام برهان البلداوى

من المرقد الطاهر لأبى عبد الله الحسين صلوات الله وسلامه عليه

شهر رمضان المبارك لسنه ١٤٢٩ للهجره، الموافق لسنه ٢٠٠٨ للميلاد

فهرس الآيات

يوسف

((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ)). ٤ ٩٠

((وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّى أَرَانِى أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّى أَرَانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)). ٣٦ ٩١

((وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّى أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُؤْيَاىَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)). ٤٣ ٩١

الحجر

((قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)). ٣٩ –٤٠ ٦٧، ٩٢

((إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ)). ٤٢ ٩٢

الكهف

((كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)). ٥٠ ٦٦

مريم

((فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)). ١٧ ٧٢

طه

((قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)). ٦٥ –٦٦ ٧٥

النور

((وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)). ٣٩ ٥٦، ٨٩

ص: ١١١

الشعراء

((هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ)). ٢٢١ ٧٤

الصافات

((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ قَالَ يَا بُنَىَّ إِنِّى أَرَى فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)). ١٠٢ ٩٠

النبأ

((يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا)). ١٨ ٣٤، ٤٣

الناس

((مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ)). ٤-٥ ٦٧

فهرس الأحاديث

رقم الصفحه

النبی الأکرم محمد المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم

أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام

الإمام الحسن بن على عليه السلام

«إن شأن الأذان أعظم من ذلك».

۸۶

الإمام الحسين بن على عليه السلام

«الوحى ينزل على نبيكم وتزعمون انه أخذ الأذان من عبد الله بن زيد...».

۸۷

«منا اثنا عشر مهديا، أولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب وآخرهم التاسع من ولدى، ...».

۴۰

الإمام علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام

«إلهی أشکو إلیک عدوا یضلنی، وشیطانا یغوینی، قد ملأ بالوسواس صدری،...».

۶۹

الإمام محمد الباقر علیه السلام

«إذا مات المؤمن خلی علی جیرانه من الشیاطین عدد ربیعه ومضر، کانوا مشتغلین به».

۷۰

«الرسول الذی یأتیه جبرئیل فیکلمه قبلا فیراه کما یری أحدکم الذی یکلمه...».

۹۲

«إن أول من یرجع لجارکم الحسین علیه السلام فیملک حتی تقع حاجباه علی عینیه من الکبر».

۳۴

«إن لإبلیس شیطانا یقال له هزع، یملأ ما بین المشرق والمغرب فی کل لیله یأتی الناس فی المنام».

۶۵

«إنه لیس من یوم ولا لیله إلا وجمیع الجن والشیاطین، تزور أئمه الضلاله،...».

۷۴

یا زراره خذ بما اشتهر بین أصحابک ودع الشاذ النادر...».

۱۰۲

الإمام جعفر الصادق علیه السلام

«إذا ظهرت البدع فعلی العالم أن یظهر علمه فإن لم یفعل سلب منه نور الإیمان».

«إذا قام أتى المؤمن فى قبره فيقال له يا هذا إنه قد ظهر صاحبک، فإن تشأ أن تلحق به...».

۱۲

«إذا كان العبد على معصيه الله عز وجل وأراد الله به خيرا أراه فى منامه رؤيا تروعه...».

۳۳

«الرؤيا على ثلاثه وجوه؛ بشاره من الله للمؤمن؛ وتحذير من الشيطان؛ وأضغاث أحلام».

۶۴

«الرسول الذى يعاين الملک يأتيه بالرساله من ربه يقول يأمرک كذا وكذا ...».

۶۱

«إن آخر من يموت الإمام عليه السلام لئلا يحتج أحد على الله أنه تركه بغير حجه لله عليه».

۹۳

«إن الشياطين أكثر على المؤمنين من الزنابير على اللحم».

۴۲

«إن الله تبارک وتعالى لا يرى فى اليقظه ولا فى المنام ولا فى الدنيا ولا فى الآخره».

۶۹

«إن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات،...».

۶۳

«إنما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم عليه السلام من محض الإسلام محضاً...».

۴۸، ۴۹، ۵۳

«تراءى والله إبليس لأبى الخطاب على سور المدينه أو المسجد، فإنى أنظر إليه...».

۳۳

۷۴

«سبع سنين تطول له الأيام والليالى حتى تكون السنه من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم...».

۳۸

«فقيل له: من أول من يخرج؟ قال: الحسين يخرج على أثر القائم عليه السلام...»

۳۴

«فکر یا مفضل فی الأحلام کیف دبر الأمر فیها، فمزج صادقها بکاذبها،...».

۷۷۸

«قال: ما تروی هذه الناصبه؟ فقلت: جعلت فداک فی ماذا؟ فقال علیه السلام: فی أذانهم...».

۶۳، ۸۶

«قلت للصادق جعفر بن محمد علیهما السلام یا ابن رسول الله إنی سمعت من أبیک علیه السلام أنه قال: یکون بعد القائم اثنا عشر مهدیا فقال: إنما قال: اثنا عشر مهدیا، ولم یقل: اثنا عشر إماما، ولکنهم قوم من شیعتنا یدعون الناس إلی موالاتنا ومعرفه حقنا».

۳۲، ۴۳

«کل شیء مردود إلی الکتاب والسنه وکل حدیث لا یوافق کتاب الله فهو زخرف».

۱۰۰

«لو بقی اثنان لکان أحدهما الحجه علی صاحبه».

۴۲

«لو کان الناس رجلین لکان أحدهما الإمام علیه السلام».

۴۲

«لو لم یکن فی الأرض إلا اثنان لکان الإمام أحدهما».

۴۲

«من خالف کتاب الله وسنه محمد فقد کفر».

۱۰۱

«منا اثنا عشر مهدیا مضی سته وبقی سته ویصنع الله فی السادس ما أحب».

۴۰

فهرس الأعلام المعصومين

فهرس الأعلام

المصادر

۱. الاختصاص / الشيخ المفيد / الوفاه: ۴۱۳ / تحقيق: على أكبر الغفارى / الطبعه: الثانيه / لسنه: ۱۴۱۴ – ۱۹۹۳ م / الناشر: دار المفيد – بيروت – لبنان.

۲. الإرشاد / الشيخ المفيد / الوفاه: ۴۱۳ / تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام الطبعه: الثانيه / لسنه: ۱۴۱۴ – ۱۹۹۳ م / الناشر: دار المفيد – بيروت – لبنان.

۳. إصباح الشيعه بمصباح الشريعه / قطب الدين البيهقى الكيدرى / الوفاه: ق ۶ / تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادرى / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۱۶ / الناشر: مؤسسه الإمام الصادق عليه السلام.

۴. الاعتصام بالكتاب والسنه / الشيخ جعفر السبحانى / الناشر: مؤسسه إمام الصادق عليه السلام. قم.

۵. إعلام الورى بأعلام الهدى / الشيخ الطبرسى / الوفاه: ۵۴۸ / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام – قم.

۶. الأمالى / الشيخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه البعثه.

۷. الإمامه والتبصره / ابن بابويه القمى / الوفاه: ۳۲۹ / الطبعه: الأولى / سنه: ۱۴۰۴ – ۱۳۶۳ / الناشر: مدرسه الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف – قم.

۸. الإيقاظ من الهجعه بالبرهان على الرجعه / الحر العاملى / الوفاه: ۱۱۰۴ / تحقيق: مشتاق المظفر / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۲۲ – ۱۳۸۰.

۹. بحار الأنوار / العلامه المجلسى / الوفاه: ۱۱۱۱ / الطبعه: الثانيه / لسنه: ۱۴۰۳ – ۱۹۸۳ م / الناشر: مؤسسه الوفاء – بيروت – لبنان.

۱۰. بصائر الدرجات / محمد بن الحسن الصفار / الوفاه: ۲۹۰ / لسنه: ۱۴۰۴ – ۱۳۶۲ ش / الناشر: منشورات الأعلمى – طهران.

۱۱. تاج العروس / الزبیدی / الوفاه: ۱۲۰۵ / تحقیق: علی شیری / لسنه: ۱۴۱۴ - ۱۹۹۴م / الناشر: دار الفکر – بیروت.

۱۲. تفسیر المیزان / السید الطباطبائی / الوفاه: ۱۴۱۲ / الناشر: جماعه المدرسین- قم.

۱۳. تفسیر مجمع البیان / الشیخ الطبرسی / الوفاه: ۵۴۸ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۵ - ۱۹۹۵ م / الناشر: مؤسسه الأعلمی - بیروت – لبنان.

۱۴. جامع أحادیث الشیعه / السید البروجردی / الوفاه: ۱۳۸۳ / لسنه: ۱۳۹۹ /المطبعه: المطبعه العلمیه – قم.

۱۵. جمال الأسبوع / السید ابن طاووس / الوفاه: ۶۶۴ / تحقیق: جواد قیومی الإصفهانی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۳۷۱ / الناشر: مؤسسه الآفاق.

۱۶. جواهر الکلام / الشیخ الجواهری / الوفاه: ۱۲۶۶ / تحقیق: الشیخ عباس القوجانی الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۳۶۵ / الناشر: دار الکتب الإسلامیه – طهران.

۱۷. الخرائج والجرائح / قطب الدین الراوندی / الوفاه: ۵۷۳ / تحقیق: مؤسسه الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۰۹ / الناشر: مؤسسه الإمام المهدی - قم.

۱۸. الخلاف / الشیخ الطوسی / الوفاه: ۴۶۰ / لسنه: ۱۴۰۷ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی - قم.

۱۹. دروس فی علم الأصول / السید محمد باقر الصدر / الوفاه: ۱۴۰۰ / الطبعه: الثانیه لسنه: ۱۴۰۶ - ۱۹۸۶ م / الناشر: دار الکتاب اللبنانی - بیروت – لبنان.

۲۰. دلائل الامامه / محمد بن جریر الطبری / الوفاه: ق ۴ / تحقیق: قسم الدراسات الإسلامیه – قم / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۳ / الناشر: مؤسسه البعثه.

۲۱. رسائل المرتضی / الشریف المرتضی / الوفاه: ۴۳۶ / تحقیق: السید أحمد الحسینی لسنه: ۱۴۰۵ / الناشر: دار القرآن الکریم – قم.

۲۲. زبده البیان / المحقق الأردبیلی / الوفاه: ۹۹۳ / تحقیق: محمد الباقر البهبودی / الناشر: المکتبه المرتضویه – طهران.

۲۳. السیره الحلبیه / الحلبی / الوفاه: ۱۰۴۴ / لسنه: ۱۴۰۰ / الناشر: دار المعرفه.

۲۴. شبهات وردود / السید سامی البدری / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: حبیب.

۲۵. شرح أصول الکافی / مولی محمد صالح المازندرانی / الوفاه: ۱۰۸۱ / تحقیق: المیرزا أبو الحسن الشعرانی / الطبعه: الأولی /

لسنه: ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م / الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت — لبنان.

۲۶. العروه الوثقی / السید الیزدی / الوفاه: ۱۳۳۷ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی – بقم.

۲۷. علل الشرائع / الشیخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقیق: السید محمد صادق بحر العلوم / لسنه: ۱۳۸۵ – ۱۹۶۶ م / الناشر: منشورات المکتبه الحیدریه – النجف الأشرف.

۲۸. عیون أخبار الرضا علیه السلام / المؤلف: الشیخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقیق: الشیخ حسین الأعلمی / سنه الطبع: ۱۴۰۴ – ۱۹۸۴ م / الناشر: مؤسسه الأعلمی – بیروت – لبنان.

۲۹. الغیبه / الشیخ الطوسی / الوفاه: ۴۶۰ / تحقیق: الشیخ عباد الله الطهرانی

۳۰. الفصول المهمه فی معرفه الأئمه / ابن الصباغ / الوفاه: ۸۵۵ / تحقیق: سامی الغریری / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۲ / الناشر: دار الحدیث للطباعه والنشر.

۳۱. فقه السنه / الشیخ سید سابق / الناشر: دار الکتاب العربی – بیروت – لبنان.

۳۲. القاموس الفقهی / الدکتور سعدی أبو حبیب / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۰۸ – ۱۹۸۸ م / الناشر: دار الفکر – دمشق – سوریا.

۳۳. الکافی / الشیخ الکلینی / الوفاه: ۳۲۹ / تحقیق: علی أکبر الغفاری / لسنه: ۱۳۶۳ الناشر: دار الکتب الإسلامیه – طهران.

۳۴. کتاب الغیبه / محمد بن إبراهیم النعمانی / الوفاه: ۳۸۰ / تحقیق: فارس حسون کریم / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۲ / الناشر: أنوار الهدی.

۳۵. الصراط المستقیم / علی بن یونس العاملی / الوفاه: ۸۷۷ / تحقیق: محمد الباقر البهبودی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۳۸۴ / الناشر: المکتبه المرتضویه.

۳۶. کمال الدین وتمام النعمه / الشیخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقیق: علی أکبر الغفاری / لسنه: ۱۴۰۵ – ۱۳۶۳ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی – قم.

۳۷. مائه قاعده فقهیه / السید المصطفوی / الطبعه: الثالثه / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی – قم.

۳۸. مبانی تکمله المنهاج / السید الخوئی / الوفاه: ۱۴۱۱ / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۳۹۶ / المطبعه: العلمیه – قم.

۳۹. مجمع البحرین / الشیخ الطریحی / الوفاه: ۱۰۸۵ / تحقیق: السید أحمد الحسینی / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۰۸ – ۱۳۶۷ / الناشر: مکتب النشر الثقافه الإسلامیه.

۴۰. مختصر بصائر الدرجات /الحسن بن سليمان الحلی / الوفاه: ق ۹ / الطبعه: الأولى لسنه: ۱۳۷۰ - ۱۹۵۰ م / الناشر: الحيدريه - النجف الأشرف.

۴۱. المزار / محمد بن المشهدی / الوفاه: ن ۶۱۰ / تحقيق: جواد القيومی الاصفهانی الطبعه: الأولى / لسنه ۱۴۱۹ / الناشر: القيوم - قم.

۴۲. المستدرک / الحاکم النيسابوری / الوفاه: ۴۰۵ / تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلی.

۴۳. مستدرک الوسائل / الميرزا النوری / الوفاه: ۱۳۲۰ / تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۰۸ - ۱۹۸۷ م / الناشر: مؤسسه آل البيت - بيروت – لبنان.

۴۴. المعالم الجديده للأصول / السيد محمد باقر الصدر / الوفاه: ۱۴۰۰ / الطبعه: الثانيه لسنه: ۱۳۹۵ - ۱۹۷۵ م / الناشر: مكتبه النجاح – طهران.

۴۵. معجم أحاديث الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشريف / الشيخ علی الکورانی العاملی / تحقيق: الشيخ علی الکورانی العاملی / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۱۱ / الناشر: مؤسسه المعارف الإسلاميه – قم.

۴۶. معجم رجال الحديث / السيد الخوئی / الوفاه: ۱۴۱۱ / الطبعه: الخامسه / لسنه: ۱۴۱۳ - ۱۹۹۲ م

۴۷. مفردات غريب القرآن / الراغب الأصفهانی / الوفاه: ۵۰۲ / الطبعه: الثانيه / لسنه: ۱۴۰۴ / الناشر: دفتر نشر الكتاب.

۴۸. مکيال المکارم / ميرزا محمد تقی الأصفهانی / الوفاه: ۱۳۴۸ / تحقيق: السيد علی عاشور / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۲۱ / الناشر: مؤسسه الأعلمی – بيروت.

۴۹. من فقه الجنس فی قنواته المذهبيه / الدكتور الشيخ أحمد الوائلی / الطبعه: الأولى لسنه: ۱۴۱۲ – ۱۳۷۰ / انتشارات: الشريف الرضی.

۵۰. المنطق / الشيخ محمد رضا المظفر / الوفاه: ۱۳۸۸ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی - قم.

۵۱. منهاج الهدايه / إبراهيم الكلباسی / الوفاه: ۱۲۶۱.

۵۲. ميزان الحکمه / محمد الريشهری / الطبعه: الأولى / الناشر: دار الحديث.

۵۳. النص والإجتهاد / السيد شرف الدين / الوفاه: ۱۳۷۷ / تحقيق: أبو مجتبی / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۰۴ / الناشر: أبو مجتبی.

ص: ١٢٥

المحتويات

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
JAVA.١
ANDROID.٢
EPUB.٣
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.٧
GHB.٨
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.١
IOS.٢
WINDOWS PHONE.٣
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵
هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.